المحاضرة الأولى

جغرافية الخدمات Geography of Services

جغرافية الخدمات هي أحد الفروع الجغرافية التطبيقية الجديدة ، التي ظهرت كاهتمام فكري وتطبيقي، للتعامل مع الاحتياجات المباشرة للمجتمع في الريف والحضر ، وتشغل مساحة بينية ، بين الجغرافيا الاقتصادية ،وجغرافية العمران الحضري والريفي ، وعلاقاته مع الفروع الجغرافية الأخرى ، كما في الشكل على الشريحة التالية :

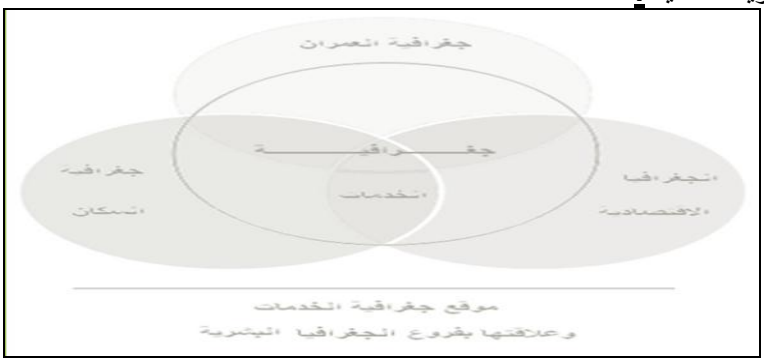

ماهية الخدمات ومنهجية البحث بها :

يتزايد الاهتمام في دراسات الجغرافيين لمراكز الاستقرار البشري في البيئات العمرانية الحضرية والريفية ، لقيامها بالتسهيلات الحياتية لكافة الشرائح الاجتماعية ، وتحديد نوعية الحياة إلى حد كبير ، ولهذا تختلف المراكز العمرانية في المدن والقرى تبعا لجودة الحياة اعتمادا على مدى كفاية وكفاءة الخدمات .

ويتسع مفهوم الخدمات ليشتمل على نوعين من الخدمات هما:

١ - **الخدمات الإنتاجية :** وتتمثل في التسهيلات المتوفرة للمؤسسات الاقتصادية الموجهة لعمليات الإنتاج والتي تضمن كفاءة العملية الإنتاجية .

٢ - **الخدمات الاجتماعية :** وتوجه إلى أفراد المجتمع في الأحياء والمناطق السكنية .

يتداخل النوعين ويصعب الفصل بينهما في الدراسات الجغرافية لمراكز العمران الريفي، **لذا** فأن تعريف المؤسسات الخدمية يعتمد على توجهها لخدمة السكان.

تصنيف الخدمات : تصنف الخدمات إلى مجموعتين رئيستين هما :

المجوعة الأولى تتمثل في الخدمات الشبكية الداخلة للمدينة :

تعتمد على الإنتاج والنقل والتوزيع، **وتضم** شبكات المياه والكهرباء والغاز والهاتف ، **وهي تتألف من عدة وحدات منها :**

١- **وحدة التزود بالخدمة :** وتتوطن في مناطق ترتبط بعناصر تضمن التزود المستمر بالخدمة (الماء- الغاز- التيار الكهربائي) ، **مثل** محطات توليد الكهرباء أو المجارى المائية .

٢- **وحدة شبكة أنابيب النقل :** والتزود بالخدمة إلى المنازل في الأحياء السكنية التي تنظم توزيعها محطات خاصة .

المجموعة الثانية تضم : الخدمات الشبكية المتجهة خارج التجمعات العمرانية :

تضم خدمات شبكات الصرف الصحي والصناعي ،وصرف الأمطار والتخلص من المخلفات الصلبة كالقمامة المنزلية ومخلفات الهدم ، وتتألف من وحدات مجموعة الخدمات الشبكية السابقة ، ولكنها معكوسة الاتجاه .

كما أن محطات التجميع والتنقية والمعالجة ، تقع خارج المدينة . **وتشغل** شبكة الشوارع موقعا وسيطا بين المجموعتين في ترتيبها الهرمي لخدمة السكان .

وهناك مجموعة أخرى هي : الخدمات السطحية : التي لا ترتبط بخطوط ربط أو توزيع ، بل يتم تقديم الخدمات من خلال نقط ، تقدم فيها الخدمة للمنتفعين عن طريق وسائل وتسهيلات ملائمة ، **وتضم هذه المجموعة الخدمات التالية :**

أ - **الخدمات التعليمية والصحية :** وتقدم فيها الخدمة من خلال وحدات بنائية لها مواصفات واشتراطات تهيئ بيئة النشاط الخدمي المناسبة في كل أنواع التعليم الإلزامي والثانوي والفني(التقني) والجامعي ، وفي كل الخدمات الطبية .

ب – **خدمات الاتصالات والمعلومات :** مثل البريد والهاتف والخدمات اللاسلكية والمعلومات ، إذ تقدم الخدمة وحدات بنائية خاصة بها ، ومن ثم تزويدها للمنازل والمكاتب .

ج – **خدمات الترويح :** تقدم هذه الخدمات من خلال وحدات متخصصة مثل دور العرض (السينما) والمسرح والحدائق ومدن الملاهي .

أنماط النشاط الاقتصادي عند الإنسان :

١- **أنشطة المرتبة الأولى :** ويتعامل فيها الإنسان مع الموارد الطبيعية مثل عمليات الجمع والالتقاط والصيد والرعي والزراعة .

٢- **أنشطة المرتبة الثانية :** ويتعامل فيها الإنسان مع مخرجات أنشطة المرتبة الأولى حيث تنتج سلعا جديدة أكثر قيمة من الخامات المستخدمة مثل الصناعة التحويلية .

٣- **أنشطة المرتبة الثالثة :** وتعرف بأنشطة الخدمات مثل التعليم والصحة .

٤- **نشطة المرتبة الرابعة :** وتشمل المعلومات والبحث العلمي والإدارة .

كما تصنف الخدمات إلى ثلاثة أشكال هي :

١ – **خدمات البنية الأساسية (التحتية) :** مثل شبكات المياه والري والصرف والطرق والمرافق المختلفة .

٢ – **الخدمات الاقتصادية والرعاية الاجتماعية :** مثل التجارة والصحة ورفاهية الإنسان ورفع مستواه.

٣ – **خدمات سيادية : وتشرف على كافة الخدمات : مثل** التعليم والخدمات الأمنية والإدارية .

كما أن هناك العديد من تصنيفات الخدمات ، أهمها :

١- تصنيف الخدمات على أساس قطاع النشاط :
وهو من أكثر الطرق المستخدمة في تصنيف الأنشطة الاقتصادية ككل ، ومعظمها تؤكد على إدراك الخدمات كقطاع ثالث.

٢ - الخدمات الخاصة بالمستهلك والمنتج :
ويهتم هذا التصنيف على أساس ناتج أنشطة الخدمات ، **وتم تقسيم السلع إلى : ١- معمرة ٢- نصف معمرة ٣- غير معمرة** (أي سلع خاصة بالمنتج- وسلع خاصة بالمستهلك) **والخدمات المعمرة هي :** الخدمات التي تدوم لفترة طويلة مثل الخدمات التعليمية.

٣ - خدمات محلية وغير محلية :
وتصنف بخدمات ترتبط باحتياجات السكان المحلية ، وخدمات غير محلية ترتبط بالأسواق الدولية .

٤- خدمات القطاعين العام والخاص : ويقصد بها خدمات السوق ، وتخضع الخدمات هنا للقوى المتحكمة في السوق مثل (العرض والطلب وسلوك المتنافسين ، وكم ونوع الخدمة المتاحة ، واستمرارية هذه الخدمة مرتبط بالربح، أما القطاع العام فيرتبط بالخدمات التي تقدمها الأجهزة الحكومية .

٥ – تصنيف يقوم على الفترة الزمنية وقد وضعه كوتوزيان ، حيث صنف فيه الخدمات حسب الفترة الزمنية إلى : ١- خدمات قديمة كانت موجودة قبل الثورة الصناعية ، **٢-** حديثة ترتبط بقطاع الصناعة كالبنوك والتمويل والنقل والتجار والصحة والتعليم والترفيه .

٦ - وهناك تصنيف يعتمد على مستوى التعليم : الذي تتطلبه الخدمة ، فيقال خدمات راقية ومتطورة ، وأخرى بدائية غير راقية .

يتضح لنا من التصنيفات السابقة : صعوبة وضع تصنيف موحد للخدمات ، وبالتالي فان كل باحث يمكنه اختيار التصنيف الذي يناسب موضوع وهدف بحثه .

أسباب اهتمام الجغرافيين بالخدمات :

١- وجود مشكلات في تعريف الخدمة وتصنيفها .

٢- المشاكل الأساسية التي اعترضت جمع وتحليل بيانات الخدمة وتشعب مخرجاتها .

٣- التركيز الكبير على السلع المادية في الاقتصاد العالمي .

ونتيجة لذلك فقد أهمل دارسو جغرافية المدن والجغرافية الاقتصادية أنشطة الخدمات ، **باستثناء** الاهتمام بدراسة تجارة التجزئة والنقل،حيث كان ينظر للأنشطة الأساسية كعصب الحياة الاقتصادية.

أما الخدمات فلم يدرك أحد أهميتها ، ولم يهتم الجغرافيون بالخدمات **حتى** جاء كلارك Clark عام ١٩٤٠، **وأكد على أهمية دراسة هذا القطاع الثالث الجديد وهو الخدمات** ، فبدأ الاهتمام بجغرافية الخدمات انطلاقا من الدور الذي تقدمه جغرافية الخدمات للأنشطة الأخرى،كما أنها بدأت تمتص الكثير من العمالة

إن الاهتمام الجغرافي بالخدمات ،هو عامل هام في فاعلية هذه الخدمات ، ومحدد لمكاسب الفرد منها، كما أنه مؤشر هام لتوضيح الأفراد المستفيدين من تلك الخدمات ، وان تحديد أو اختيار موقع خدمة معينة ، هو مؤشر إلى الأفراد الذين سوف يستفيدون من تلك الخدمة أكثر من غيرهم، ولتحديدهم يجب معرفة المدخل الجغرافي للخدمات من خلال مجموعات السكان . **وهذا** ما يقصد به المؤشر التوزيعى المكاني لنمط الخدمات.

ولفهم طبيعة المؤشرات التوزيعية المكانية للخدمات : يجب التركيز على **١-** مواقع الخدمات **٢-** وأماكن إقامة الأفراد ، وعلاقة ذلك بالمسافة ،بحيث يتم تقديم خدمة جيدة منخفضة التكاليف ، ومن المعروف أن تكاليف السفر تتزايد بطول المسافة ، **وبالتالي** فان استخدام الخدمات ينخفض مع زيادة التكلفة .

الاتجاهات الحديثة في دراسة الخدمات :

من أهم الاتجاهات الحديثة في دراسة الخدمات ، تلك الآراء التي قدمها Seley عام ١٩٨١ والمكونة من أربعة مكونات وهي :

١- الغرض (purpose) : وهو يطرح تساؤلا لماذا توجد الخدمة في مكان ما ؟ مع الاهتمام بالعلاقة الأساسية بين الخدمة والمجتمع .

٢ - البناء أو التركيب Structure : ويقصد به إدارة الخدمات ، ونظم البرامج الخدمية وشكل اللامركزية في توزيع الخدمة .

٣ - التقييم Evaluation : ويركز على فاعلية أو تأثير الخدمات على الفرد ، وفي تحسين وإعادة بناء الخدمة . ويرتبط التقييم بالاستخدام الفعال والمؤثر للخدمة والعمل على تحسين معدلات أداء الخدمات ، وبالتالي زيادة فاعليتها .

٤ - تحديد المواقع Allocation : ويهدف إلى الربط بين استهلاك الخدمات وخصائص المستهلكين ويهدف تحديد المواقع إلى إيجاد الخدمة المميزة مثل الجذب الفاعلية إمكانية الوصول .

تتعدد الاتجاهات الحديثة في دراسة الخدمات فهناك :

- اتجاه يركز على دور الخدمة أو الغرض منها
- واتجاهات أخرى تهتم بجعل تقديم الخدمة فعال واقتصادي ، **مثل** (سيلى Seley وولبرت Welbert ورينيه Reiner) ، **واهتم** البير Alber بالبناء ، **في حين ركز كل من** (بريس Bress وشادو Shadow) بتحديد المواقع بالنسبة للخدمات .

وفى دراسة لحالة منطقة صناعية ، وجد أن الخدمات الأساسية كالشرطة والصحة والنقل ، تعتبر من دعائم استقرار الشركات ونموها ، وتتفق مع نظرية المواقع الجغرافية ، ولهذا يجب الاهتمام بجغرافية الخدمات.

أهم موضوعات البحث في جغرافية الخدمات:

١- منهجية البحث في جغرافية الخدمات
٢- البحث في ماهية الخدمات
٣- تطور أنشطة الخدمات وعلاقتها بخريطة نمو السكان والعمران
٤- توزيع وتصنيف أنشطة الخدمات
٥- توطن أنشطة الخدمات ومقومات التوطن وأشكاله
٦- التنظيم الهرمي hierarchy للخدمات
٧- النظريات والنماذج المرتبطة بتفسير التنظيمات المكانية لأنشطة الخدمات
٨- البحث في البيئة الخارجية والداخلية للخدمة
٩- أنماط الخدمات في البيئات العمرانية (الحضرية والريفية) .
١٠- اقتصاديات أنشطة الخدمات

أما المنهجيات المستخدمة في جغرافية الخدمات فمنها :

- المناهج الوضعية التي تقنن أنشطة الخدمات في البيئات المختلفة
- المنهج السلوكي الذي يفسر سلوك المنتفعين بالخدمات وكذلك مقدميها
- منهج التحليل المكاني الذي يفسر انتشار الخدمة في الأماكن ومدى كفايتها
- منهج النظم ويتعامل مع الخدمات باعتبارها شبكات مترابطة في عناصرها وأجزائها .

المحاضرة الثانية

توطـــن الخـــدمـــات:

تبين لنا من المحاضرات السابقة **أن الخدمات تعني**: كافة التسهيلات الحياتية التي تعين الفرد والجماعة على الحياة في البيئات المختلفة في الحضر والريف والبوادي ، وتظهر تلك الخدمات في جميع الوحدات المكانية العمرانية .

مقومات توطن الخدمات :

يتوقف توطن التسهيلات الخدمية في المناطق العمرانية المختلفة على مجموعة عوامل أهمها :

أولا : المرونة
ثانيا : خصائص توطن الخدمات
ثالثا : مقومات الخدمة وأنماط توطنها
رابعا : خصائص المنتفعين بالخدمة

أولا : المرونة : وتوطن الخدمات تتفاوت الخدمات في مرونتها باختلاف الحاجة إليها ، **وبالتالي تنقسم الخدمات تبعا لذلك إلى :**

١. الخدمات الحيوية
٢. الخدمات الضرورية .

١ - الخدمات الحيوية : وهي خدمات يتوقف عليها قيام واستمرار حياة جميع الأفراد في المجتمع **وتشمل العناصر الأربعة التالية :**

أ - الهواء وتسهيلات تجديد الدورة الهوائية :

إذ يحتاج الفرد يوميا إلى ١٥ كجم من الهواء للتنفس ، ومن هنا يحتاج الإنسان تسهيلات خدمية على مستوى المسكن أو المجاورة أو المدينة ، وتظهر تسهيلات خدمات التهوية من خلال المناور السكنية ومساحات ارتداد المباني وفتحاتها ، كالشبابيك والشرفات والحدائق المنزلية ، كما تظهر أيضا من خلال مستويات الجوار العمراني في المساحات المفتوحة كالشوارع والميادين والتقاطعات والملاعب والحدائق العامة والأندية .

ب - المياه والتسهيلات الخدمية المرتبطة بها :

تمثل المياه ١٣،٦ %من جملة المدخلات الحيوية للفرد والمجتمع، ولا يمكن الاستغناء عنها ، وتتعدد أشكال الخدمات المرتبطة بها من مصادر إنتاج المياه النقية المعتمدة على الأنهار والآبار والمياه المحلاة ، وتحتاج إلى النقل عن طريق الأنابيب بعمليات الضخ والتوزيع إلى المنازل .

وتتفاوت أنابيب توزيع المياه في أقطارها من مستوى إلى آخر حتى تصل إلى المنازل ، كما يتفاوت نصيب الفرد من المياه النقية تبعا للمستوى الاقتصادي والاجتماعي للفرد والأسرة .

ويلاحظ أن ٤٠% من إجمالي نصيب الفرد من المياه يستخدم في الاستحمام ، و٣٠% في نظافة الملابس ، **و**٣% في الطهي **و**١% في الشرب

ج - الغذاء وخدمات التزود بالسلع التموينية :

يحتاج الفرد إلى ١,٥ كغم يوميا من الغذاء ، من خبز وخضر وفاكهة وحلويات ولحوم ومواد أخرى ، وهي من جملة الاحتياجات الحيوية للفرد ، ويتفاوت نصيب الفرد والأسرة في استهلاكها اليومي من مستوى اجتماعي إلى آخر .

د - القمامة المنزلية وخدمات صرف المخلفات الصلبة :

وهي مواد ومخلفات تنتج عن العمليات الحياتية في المطبخ وموائد الطعام من المواد الغذائية ، أو المخلفات الصلبة من الورق والبلاستيك ، وينتج عنها عمليات تخمر وروائح كريهة إذا بقيت لساعات طويلة ، حيث تتجمع عليها الحشرات والجراثيم المعدية والمسببة للأمراض ، ومن هنا ظهرت خدمات التخلص من القمامة يوميا عن طريق تجميعها من المنازل إلى خارج المدينة وبنقلها في سيارات خاصة بها.

٢- الخدمات الضرورية :

وهي خدمات يحتاجها الأفراد والأسرة كخدمة النقل ، ويتفاوت استخدام هذه التسهيلات بتفاوت خصائص المجتمع اقتصاديا واجتماعيا وديموغرافيا ،وبالتالي تظهر التسهيلات الخدمية في تركزات يختلف تباعدها من مراكز المدينة نحو الضواحي والهوامش الخارجية.

ثانيا : خصائص توطن الخدمات : من أهم خصائص توطين الخدمة للمنتفعين بها هي:

- ✓ إمكانية تخزينها
- ✓ إمكانية نقلها
- ✓ إمكانية الانتقال إليها
- ✓ وجود بدائل للخدمة.

مثال :

بسبب الأهمية الحيوية لمياه الشرب النقية ، وجبت الحاجة إلى ضرورة تخزينها في خزانات علوية لضمان وجودها وانسيابها الدائم في أنابيب متصلة بالبيوت.

أما التسهيلات الخدمية غير القابلة للتخزين والتي لا تتسم بالانسيابية ، فإنها تتوطن ومقدميها في مواقع قريبة من الوحدات السكنية ، حيث يزداد الطلب عليها من المنتفعين بها ، **وعندما** يتزايد طلب المنتفعين ويتزايد عدد مرات الطلب على الخدمة ، **كلما** اقترب مقدمو الخدمة من المنتفعين ، والعكس كلما قل الطلب على الخدمة ، كلما تباعدت المسافة الزمنية .

ثالثا : مقومات الخدمة وأنماط توطنها : كي توجد الخدمة وتنمو وتتمركز أو تتوطن في مناطق دون غيرها ، لا بد من وجود مقومات أهمها

١- حاجة الخدمات إلى مساحات من الأراضي لتقوم عليها
٢- الحاجة إلى المركزية لتوسيع المناطق التسويقية
٣- توفر الهدوء والأمن
٤- تأثير الوفورات المالية الناتجة عن التجمع في توطن الخدمات

تميل بعض الخدمات للتوطن في أطراف المدينة أو الهوامش ، لحاجتها إلى مساحات واسعة من الأراضي لقيامها ، **مثل** الملاعب الرياضية والحدائق العامة والمستشفيات المركزية والتعليمية ، **بسبب** انخفاض أسعار الأراضي في ضواحي المدن مقارنة بمركز المدينة .

أما خدمات التجزئة والخدمات الخاصة ، فتميل للتوطن داخل المناطق الحضرية بسبب مرونتها الفائقة في امتدادها الرأسي ضمن الطوابق المتعددة .

رابعا : خصائص المنتفعين بالخدمة :

- ✓ تميل الخدمات التي يتعامل بها ويستفيد منها كل السكان ، إلى الانتشار والتناثر داخل المجتمع.
- ✓ الخدمات التي يستفيد منها عدد محدود من السكان ، فتتوطن وتتركز في مناطق محددة .
- ✓ تؤثر الدخول المرتفعة للسكان في ظهور وتوطن خدمات خاصة في قائمة الخدمات الحضرية الأساسية، ففي المناطق الحضرية ذات الدخول المرتفعة والمستويات المعيشية العالية ، تظهر مراكز خدمية مختلفة عن مراكز الخدمات في الأحياء المعيشية الشعبية .
- ✓ تعتبر ظاهرة المتاجر الكبرى والأسواق الرأسية (المولات) ، مقتصرة على الأحياء الراقية ، بينما تعتبر أسواق الأرصفة مقتصرة على الأحياء الشعبية فقط .
- ✓ ترتبط أنواع معينة من الخدمات بتوطن شرائح سكانية معينة ، فخدمات كبار السن ، تظهر بكثافة أعلى في الأحياء القديمة ، بينما تتزايد الخدمات الخاصة بالأطفال والشباب في المناطق التي ترتفع فيها نسبة الصغار ونسبة الأسر في مرحلة الشباب .

الأسواق في التنظيم المكاني للمدن : ظهرت مع استخدامات الأرض في المدن مجموعة نظريات ونماذج ، منها :

أولا : نظريات التنظيم المكاني للمدن : وهي نظريات خاصة بتركيب المناطق الحضرية ، و استخدامات الأراضي فيها ، **ومن أمثلة تلك النماذج والنظريات :**

أ - نموذج النطاقات المركزية للباحث بيرجس Burgess
ب - نظرية القطاع للباحث هومر هوت Homer Hot
ج - نموذج النويات المتعددة للباحثين هاريس وألمان Harris & Ullman
د - نموذج المدينة البريطانية متوسطة الحجم للباحث مان Mann

أ : نموذج النطاقات المركزية : وضح بيرجس عدة نطاقات يتألف منها تركيب المناطق الحضرية (المدن) حول مراكزها وهي :

النطاق الأول نطاق الأعمال المركزي : وهو المركز الرئيسي لتجارة التجزئة والخدمات، وتتركز فيه أغلب الإدارات الحكومية والتجارية والمالية

النطاق الثاني : ويكون حول النطاق الأول ، وتختلط فيه الأعمال والصناعات بالسكن .

النطاق الثالث : ويخصص لسكن العاملين في الصناعة ، **وقد** أسماها بيرجس بمنطقة التدهور في المدينة

النطاق الرابع : نطاق المباني السكنية العالية والبيوت الراقية

النطاق الخامس : وهو النطاق النامي وراء حدود المدينة ، وهي شبه حضرية .

وقد استوحى بيرجس نظريته من حالة مدينه شيكاغو الأمريكية .

ب – نظرية القطاعات (هومر هوت) :

قامت هذه النظرية على تحليل تجريبي على نطاق واسع ل ١٤٢ مدينة في الولايات المتحدة ، وتضمنت هذه النظرية القطاعات التالية :

القطاع الأول : منطقة الأعمال والتجارة في قلب أو مركز المدينة .
القطاع الثاني : قطاع السكن المنخفض الطراز
القطاع الثالث : قطاع السكن متوسط المستوى .
القطاع الرابع : قطاع السكن الفخم وهى نظرية هومر هوت.

وترى هذه النظرية أن مناطق الإيجار المرتفع ترتبط بخطوط السفر على طول طرق النقل السريع ، لسهولة الانتقال إلى منطقة الأعمال المركزية .

ج : نموذج مان :

وهو نموذج يشبه مدينة بريطانية متوسطة الحجم ونطاقها ، **وقد افترض** وجود مركز يسمح بالحركة التبادلية بينه وبين القرى المنفصلة خارجها ، **كما افترض** وجود الرياح الغربية السائدة .

ويعد نموذج مان محاولة لدمج نموذجي بيرجس وهوت ويوضح نموذج مان القطاعات التالية :

١ - مركز المدينة
٢ - المنطقة الانتقالية
٣ - نطاق المنازل ذات الشرفات
٤ - المناطق السكنية التالية .

واتضح أن الحدود الغربية للمدينة ،هي الأنسب للسكن للاستفادة من توجيه الرياح الغربية في الوظيفة السكنية العالية المستوى ، وصرف مخلفات الصناعة بعيدا عن المنطقة السكنية نحو الخارج .

د :النموذج المتعدد النويات : (هاريس وألمان)

وقد قدمه هاريس وألمان على أساس أن نمط استخدام الأرض لا يتجمع حول مركز واحد ، بل حول نويات مركزية منفصلة ،وتظل هذه النويات بعيدة عن بعضها لعدة سنوات ، مثل النويات القروية داخل المدينة ، والضواحي السكنية للمناطق الصناعية .

وقد تضمن هذا النموذج النطاقات التالية :

١ - منطقة الأعمال والتجارة
٢ - منطقة الصناعات الخفيفة والبيع بالجملة
٣ - المنطقة السكنية منخفضة الطراز
٤ - منطقة السكن متوسط الطراز
٥ - منطقة السكن عالي الطراز.
٦ - منطقة الصناعة الثقيلة
٧ - منطقة أعمال واقعة على الأطراف
٨ - ضاحية سكنية
٩ - ضاحية صناعية .

ثانياً : الاستخدامات في التنظيم المكاني للمدن :

للمدن وظائف متعددة كالتجارة والإدارة والمهن المختلفة ، **ويعتبر** النشاط الصناعي أحد القطاعات الهامة في المدن ، وينعكس التفاعل بين الأنشطة الحضرية على التنظيم المكاني لاستخدامات هذه الأنشطة داخل المناطق الحضرية ، الذي تناولته نظريات ونماذج التركيب الحضري ، **وينعكس هذا على أهداف البحث في جغرافية اقتصاديات الصناعة في المدن والتي تتمثل فيما يلي :**

١- بيان موقع وموقف الصناعة في المدينة وتفاعلها مع الأنشطة الحضرية الأخرى .
٢ - تتبع حركة توطن النشاط الصناعي وإنشاء المناطق الصناعية في المدن .
٣ - توضيح مدى صحة توجيه المناطق الصناعية في المدن .
٤ - توضيح الآثار الناتجة عن عدم صحة توجيه بعض المناطق الصناعية من خلال نموذج مدينة صناعية.

وتقوم المدن بوظائف سياسية وإدارية وثقافية ودفاعية .. وغيرها وهي وظائف مركبة ومتداخلة ، وقد تكون الغلبة فيها لإحدى الوظائف أو أكثر ، نتيجة لإمكانيات الموقع وظروف الموضع .

العوامل المتحكمة في توطن الاستخدامات الوظيفية في المناطق الحضرية :

يتحكم في توطن الاستخدامات الوظيفية في المدن العوامل التالية :

أولا : تكلفة الاستخدامات الحضرية : تتكون تكلفة الاستخدامات الحضرية من ثلاثة أنواع :

١ - تكلفة الإنشاءات الحضرية وتضم :

- تكلفة أسعار الأراضي التي سيتم استخدامها
- تكلفة تشييد المباني
- تكلفة التجهيزات وتشمل الآلات والأجهزة وإنشاء طرق النقل والمرافق .

٢ - تكاليف التشغيل أو التكاليف التجارية وتضم :

- تكلفة الوقود والإنارة
- المواد الخام
- تكلفة النقل.

٣ - التكلفة الاجتماعية :

ويقصد بها التكلفة الناتجة عن التأثير السلبي للاستخدامات المختلفة في مكان ما على التجمعات البشرية والبيئة **مثل :**

- تلوث البيئة
- الاختناقات المرورية
- حوادث الطرق

ثانيا : عوائد الاستخدام : ويقصد بها الحد الأقصى من الفوائد والأرباح المتحققة من الاستخدامات الحضرية ، **وتتحقق بالوسائل التالية :**

١- تقليل تكلفة الاستخدام إلى أدنى حد ممكن
٢- الاتجاه نحو الإنتاج المتزايد من اجل التسويق الواسع
٣- تركز الأنشطة والوظائف الحضرية في المراكز الحضرية
٤- استخدام الأساليب الحديثة في التسويق ، ومنها الأساليب النفسية والدعائية لبيع و تسويق السلع والخدمات .

ومن نتائج الاستخدامات الحضرية ، توفر العوائد الاجتماعية المتمثلة في التأثير الايجابي لتوطن نوع معين من الاستخدامات في منطقة ما ، مثل تعمير منطقة غير جاذبة ، أو شق طرق جديدة .

ولتقليل تكلفة الأنشطة الحضرية ، ورفع عوائدها إلى أقصى حد ممكن ، تلجأ بعض الاستخدامات الحضرية والقائمون عليها إلى ما يلي :

أ - الاتجاه إلى المناطق الهامشية للمناطق الحضرية ، مثل الصناعة والجامعات والمدارس العليا ، لرخص أسعار الأراضي ، ووفرة المساحات الكبيرة من الأراضي الرخيصة في تلك المناطق الهامشية .

ب - تجنيب المدن بعض المشكلات الناجمة عن الصناعة ، مثل تلوث الهواء والضوضاء والاختناقات المرورية .

أسباب توطن الأنشطة التجارية والخدمات الخاصة بالمنطقة المركزية: بماذا تتميز المنطقة المركزية :

١ - التعامل مع سوق المدينة لزيادة التسويق ، بسبب القرب من مركز الثقل السكاني بالمدينة وسهولة الاتصال بأجزاء المدينة المختلفة لتقارب المسافات

٢ - التجاور مع المنافسين في نفس النشاط للتحكم في أسعار السلعة والخدمة ومعرفة التطور في أذواق المستهلك والاستفادة من ترددات المستهلكين على السوق المركزي والتي تتميز بالتسويق المتعدد الأغراض .

٣ - تتميز المنطقة المركزية بقلة فضاءاتها وعدم ملائمة وحداتها البنائية والسكنية الصغيرة الحجم ، للاستخدامات الصناعية والتعليمية المركزية والصحية ، بينما هي أكثر ملائمة للأنشطة التجارية والخدمية .

٤ - تتميز الأنشطة التجارية والخدمية بالمرونة الفائقة ، حيث تنمو رأسيا وتتعدد بها الطوابق ، وبذلك تتغلب على الوظيفة السكنية بسبب قدرتها على دفع القيم الإيجازية لمسطحات الوحدات البنائية في المنطقة المركزية .

حقائق استخدامات الأراضي حسب نظريات استخدامات الأراضي بالمدن :

أولا : أن الصناعة هي إحدى الأنماط الرئيسية التي تقنن التنظيم المكاني لاستخدامات الأرض في المناطق الحضرية تتركز في منطقتي الصناعات الحرفية في النطاق التالي لمنطقة الأعمال المركزية وقد سجلت امتدادها داخل المدينة **في منطقتين هما :**

أ- منطقة الصناعات الحرفية والخفيفة ، وقد اتفقت نظريات برجس وهوت وهاريس على توقيع هذه المنطقة ضمن النطاق التالي لمنطقة الأعمال المركزية ، ومن أمثلة صناعات هذا النطاق صناعات الأحذية والملابس والأزياء وورش إصلاح السيارات ، وترتبط تلك الصناعات بمنطقة الأعمال والتجارة . وكلها ترتبط بأطراف المنطقة الحضرية أو في نويات منفصلة.

ب- المنطقة الثانية ، فهي منطقة الصناعات الأساسية والثقيلة ، في هوامش المنطقة الحضرية حيث سجل نموذج مان وهاريس وألمان امتداد تلك المنطقة على أطراف المنطقة الحضرية أو في نويات منفصلة .

ثانياَ : سجلت النماذج والنظريات المتعلقة باستخدامات الأراضي في المنطقة الحضرية عدة علاقات منها :

١- ارتباط توقيع الصناعة بخطوط النقل السريعة ، لأهميتها في تصريف الإنتاج ونقل الخامات ، وكذلك ارتباطها بالجبهات المائية بسبب رخص النقل المائي وصرف مخلفات الصناعة

٢ - ارتباط الصناعة بمصدر الرياح(مان) ، فإذا كانت الرياح غربية (تهب من الغرب باتجاه الشرق) ، تقوم الصناعة شرق المناطق الحضرية ، لصرف المخلفات الغازية للصناعات بعيداً عن المراكز الخضرية .

٣ - **تكون** العلاقة عكسية بين الصناعة والسكن الراقي ، لان كلاهما في صراع على الجبهات المائية وطرق النقل السريعة المؤدية إلى منطقة الأعمال والتجارة .

٤ - **تكون** العلاقة طردية بين الصناعة والسكن المنخفض المستوى .

التجارة والخدمات بين مركب الاستخدامات الحضرية :

تتخذ المنشآت والخدمات الخاصة أماكن مركزية داخل المنطقة الحضرية للعوامل الآتية:

١- انخفاض تكلفتها عامة لان التجارة لا تتطلب عمالة كبيرة، وتنخفض تكلفة إنشائها لقلة المساحات التي تشغلها وانخفاض تكلفة التشغيل، وتمتع التجارة بنظام تسديد بالأقساط .

٢ - المرونة الكبيرة التي يتمتع بها القطاع التجاري الخدمي الذي يتم تشغيله في مساحات محدودة ويمتد رأسيا في الطوابق العليا عكس الخدمات الصحية والتعليمية والصناعة

٣ - ارتفاع عوائدها الصافية مقارنة بانخفاض عوائد الخدمات الصحية والتعليمية والصناعية.

وتتفق النماذج والنظريات السابقة ، كما تختلف في عدة حقائق منها :

وجود منطقة أعمال وتجارة مركزية تتوسط المنطقة الحضرية : لكنها تختلف في درجة توسطها ما بين التوسط الهندسي لتلك المنطقة ، كما في نموذج برجس ونموذج المدينة البريطانية المتوسطة الحجم ، والتوسط الجغرافي للمنطقة الحضرية كما في نموذج هاريس وأولمان المتعدد النويات

ويرجع عدم توسط منطقة الأعمال والتجارة هندسيا للرقعة المساحية للمدينة ،إلى عدم تجانس توزيع السكان ،أو تفاوت النمو العمراني من نوية واحدة إلى كل الاتجاهات

المحاضرة الثالثة

الخدمات السطحية وتحت السطحي وخدمات مياه الشرب :

- ✓ **يستخدم مصطلح البنية الأساسية** للدلالة على الشبكات الأرضية فوق سطح الأرض وما تحته .
- ✓ فشبكات ما فوق السطح **مثل** : شبكة الطرق والشوارع ، وأعمدة الكهرباء والهاتف وغيرها ، **أما** شبكات ما تحت السطح **فتشمل** : أنابيب مياه الشرب والصرف الصحي وصرف الأمطار .
- ✓ **كما يستخدم مصطلح البنية التحتية** Infrastructure أيضاً ، **ليشمل** كل خدمات الشبكات السطحية وما تحتها في المجتمع .
- ✓ **وتنتشر** شبكات الخدمة إما على **شكل شبكات خطية** مثل أنابيب المياه والطرق وخطوط الطاقة الكهربائية ، **أو انتشاراً نقطياً** مثل الخدمات الصحية والتعليمية والدينية .

الانتظام المكاني لشبكات البنية التحتية : تنتظم أنواع الشبكات الخطية على جانبي شارع أو طريق عام كما يلي :

أ - يتم توقيع شبكات الهاتف والمياه على الجانب الأيمن للشارع أو الطريق ، على بعد متر أو مترين لكل منهما على التوالي من الرصيف .

ب - تقع شبكة الكهرباء والغاز على الجانب الأيسر من الطريق على مسافة ١,٨ متر لكل منهما من الرصيف .

ج - تمتد شبكة صرف الأمطار على يمين خط منتصف مجرى الطريق بمقدار ١,٥ متر ، بينما تشغل تمديدات شبكة الصرف الصحي على يسار خط منتصف مجرى الطريق بواقع ١,٥ متر أيضاً .

د - يتم تصميم القطاع العرضي للشارع أو الطريق بشكل مقبب ، وتميل الانحدارات نحو حافة الرصيف ، كما تميل انحدارات الأرصفة بخفة ناحية مجرى الطريق .

وتتجمع شبكة خدمات ما فوق السطح ، في مراكز الأحياء والمدن ، للاستفادة من الترددات السكانية الكثيفة على تلك المراكز ، والانتفاع من الاستعمال أو التسوق المتعدد الأغراض لهذه المؤسسات المجتمعية .

س : ما سبب تجمع شبكة خدمات ما فوق السطح ، في مراكز الأحياء والمدن ؟

الطاقة التصميمية لشبكات المرافق : تواجه عملية التخطيط لشبكات المرافق الحضرية بعض المشكلات للأسباب الآتية :

أ - لأنها تتطلب حسابات دقيقة للنمو السكاني للمدن للتنبؤ بالعمر التصميمي للشبكات .

ب - يجب تجنب هدر الموارد في حالة استعجال عمليات إحلال الشبكات قبل انقضاء أعمارها التصميمية ، فمثلا أنشئت شبكة الصرف الصحي بمدينة القاهرة ، عام ١٩١٤ بطاقة تصميمية ٤٨ إلف متر مكعب / يوميا ، وبعد الحرب العالمية الثانية تجاوزت كمية التصريف الفعلية الطاقة التصميمية للشبكة ، كنتيجة حتمية لزيادة حجم السكان .

ج - لابد إن يوضع في الحسبان تقديرات النمو السكاني والعمراني المستقبلية في المخططات التنفيذية لتقدير الطاقات التصميمية للشبكات والخدمات المختلفة.

د - يوضع في الحسبان أيضاً معدلات الاستخدام والاستهلاك البشرى في حسابات الطاقات التصميمية ، والتي تختلف تبعاً لمستويات المعيشة **وظروف البيئة السائدة .فمثلا مدينة أبها في جنوب غرب السعودية ، تم تقدير معدلات استخدام الفرد اليومية من المرافق ألعامه لحجم سكاني ١٥٠ ألف نسمة كالآتي :**

- كهرباء ٠,٥ كيلو فولت / فرد / يوميا ،
- استهلاك الغاز ٠,٨ كيلو / فرد / يوميا
- الوقود ٣,٩ لتر / فرد / يوميا
- المياه ١٨٨ لتر / فرد / يوميا.

المعايير التصميمية للخدمات : وتتضمن :

١- المعايير التصميمية للخدمات المختلفة ،وعدد السكان لكل مؤسسة خدمية .

٢ - عدد المنتفعين والمساحة القانونية ونطاق الخدمة والمواصفات ، وتتباين تباينا كبيرا داخل الوطن العربي ، تبعاً لظروف المجتمع والمستوى المعيشي .

وتتفاوت الخدمات العامة تبعا لنوع الخدمة ، كما يتفاوت نطاق الخدمة من نوع إلى آخر ، **وكلما** انخفضت معدلات الخدمة قلت مساحة نطاقها ، أما مساحة مؤسسات الخدمة ، فلا ترتبط بمعدلات الخدمة أو نطاقها ، لكن تختلف باختلاف طبيعة الخدمة ومتطلباتها ، **فمثلا** مستشفيات الولادة لابد أن تصل مساحتها ١٠آلاف متر مربع ، **وحدائق** الحيوان تكون مساحتها حوالي ٢مليون م^{٢} .

يؤثر في نصف قطر نطاق الخدمة بالنسبة لمؤسسات الخدمات الحكومية مجموعة عوامل أهمها :

أ - حجم السكان والكثافة السكانية
ب - الحركة المرورية
ج - حالة الطرق ومعدل الحوادث

يتفاوت معدل تخطيط الخدمات التجارية حسب حجم المؤسسات التجارية، فالمعدل العام ٩,٥ دكان لكل ألف نسمة ،أو دكان واحد لكل ٧٢-١٣٠ نسمة.

ومن الأهداف التي يتمثلها التخطيط لخدمات المسكن والأنشطة والخدمات المختلفة هو : التقليل من طول ووقت رحلات المترددين إلى الخدمة بالكيلومتر أو بالزمن ، بحيث لا تزيد عن الحدود التخطيطية المسموح بها .

المسافة بين المسكن والخدمات : تهدف مخططات الخدمات إلى ما يلي :

١- التقليل من طول ووقت رحلات المترددين إلى الخدمة بالكيلو متر.

٢- الحد من الزمن الذي تستغرقه الخدمة للوصول إلى مستخدمها .

٣- التقليل من زمن الرحلة ومسافتها عنصر هام في التسوق

تكلفة البنية التحتية :

تتحمل قيمة الأراضي في السوق العقارية داخل المدينة تكلفة المرافق والخدمات المختلفة ، لذا تختلف أسعار الأراضي في المناطق المخططة عنها في المناطق العشوائية ، فمثلا تكون **تكلفة** إنشاء البنية التحتية في المناطق العشوائية غير المخططة أكبر بكثير مما هي عليه في المناطق المخططة ، لأن الأخيرة قد روعي في تصميمها وضع تلك الخدمات ،عكس المناطق العشوائية التي يتطلب لمدها تكلفة ، تتمثل في هدم بعض العقارات ومحاولة توسعة عرض الشوارع التي تتميز بضيقها الشديد .

خدمات مياه الشرب :

مرفق مياه الشرب :

ترتبط مياه الشرب ارتباطا وثيقا بالصرف الصحي ، إذ يستوعب الثاني المياه المستعملة في جميع نواحي الحياة . ونظرا لعدم صلاحية استخدام المياه من المصادر المختلفة مباشرة ، فإنه يجري عليها عمليات معالجة وتنقية **تختلف من مصدر إلى آخر :**

١- إنتاج مياه الشرب من الآبار والسيول المحجوزة أمام السدود، حيث تجري عليها عمليات تنقية ومعالجة وترسيب وترشيح .

٢- إنتاج مياه الشرب من المجاري المائية السطحية كالأنهار والبحيرات ، حيث تمر بعمليات الترسيب (الترويق) والترشيح بالرمل ثم التطهير بالكلور .

٣- إنتاج مياه الشرب بتحلية مياه البحر على عدة مراحل .

وفي المملكة العربية السعودية يوجد ثلاثة أنماط لاستهلاك المياه وهي :

١- **المياه** المستخدمة في الزراعة وتستلك نسبة ٧٠ %

٢- **المياه** المستخدمة في المدن والصناعة ويستهلكان حوالي ٢٠% مياه المملكة .

٣- القطاع الريفي وسقي المواشي ، ويستهلكان بقية المياه ١٠ % تقريبا.

وتعتبر عملية نقل المياه لمسافات بعيدة وإيصالها إلى التجمعات السكنية المتباعدة ، إحدى المشكلات الرئيسة التي تم التغلب عليها .

أهم مصادر المياه في المملكة : مثال تطبيقي على مدينة الرياض : تحصل مدينة الرياض على المياه من ثلاثة مصادر :

١- المياه الجوفية : تحصل الرياض على المياه الجوفية ، من وادي حنيفة وروافده وهى محدودة الكمية ومتذبذبة .

٢- بعض الآبار الضحلة حول المدينة مثل مناطق صلبوخ ، وهي كميات محدودة وبطيئة التجدد ويصعب تعويض الكميات المسحوبة ، وتلجأ الرياض إلى جلب المياه من منطقة الوسيع بخريص على بعد ١٠٠كم شمال شرق المدينة . وتشير التقارير الزراعية بضرورة أن يكون سحب المياه الجوفية بالرياض ١١٥٠٠٠ م مكعب يوميا ، وان أي زيادة سيؤدى إلى زيادة الملوحة والتكلفة الزائدة وبالتالي تدمير الثروة المائية الجوفية

٣- مياه التحلية من مياه الخليج العربي حيث يتم ضخها عبر الأنابيب

٤- مياه المجارى المعالجة ، ويمكن استخدامها في ري أشجار ونباتات الحدائق

أهم محطات التنقية فى مدينة الرياض :

ا- الملز
ب- الشمس ؟؟؟؟؟؟؟ ربما يقصد بها الشميسي
ج- الرياض
د- منفوحة
هـ - صلبوخ
و- بويب

خدمات شبكات الصرف الصحي :

يعتبر الصرف الصحي أحد الخدمات الحيوية التي تتعامل مع أهم المخرجات السلبية في التجمعات العمرانية ، كما يعد أحد الخدمات التي ترتفع تكلفتها إذا قورنت بالخدمات الأخرى كمياه الشرب مثلا ، لأنها تتعامل مع مخرجات سائلة تختلط بها مواد صلبة ومواد كيميائية ،ينتج عنها تفاعلات تؤثر سلبا على البيئة ، مما يجعل التخلص منها ضرورة ملحة .

الهدف من إنشاء شبكات الصرف الصحي :

تتمثل الغاية من إقامة شبكات الصرف الصحي ، في تجميع مياه المجاري الصحية ، ونقل هذه المياه إلى منطقة حيث يمكن معالجتها وجعلها غير ضارة ، ثم التخلص منها بطريقة آمنة وفعالة .

ولمياه المجاري المعالجة بعض الاستعمالات :

أ- ري المناطق الخضراء العامة
ب- ري المزارع والحدائق وغسل الشوارع
ج- منع وتثبيت الغبار في مواقع البناء .

مواصفات شبكة التصريف الصحي عند التخطيط لإنشاء شبكة مجاري صحية جديدة لمدينة ما ،فإنه ينبغي التعرف على مجموعة محددات أساسية منها :

١- التوقعات المستقبلية للنمو السكاني في المدينة.
٢- الكثافة السكانية المستهدفة للأحياء السكنية وأقصى نمو لها.
٣- معدل استهلاك المياه للفرد والأسرة ، وفقا لمنحنى استهلاك المياه الذي يجددها مستوى الدخل والمعيشة.
٤- علاقة شبكة المجاري الصحية بتصريف الأمطار وتقدير الأحمال المضافة .

أنماط شبكات الصرف الصحي : تتفاوت مستويات هذه الخدمة بين دول العالم ، وأهم أنماطها :

١- مجتمعات يتوفر لها خدمات شبكات للصرف الصحي :
تظهر تظهر هذه الخدمة في الدول المتقدمة والمدن الكبرى من الدول النامية ، تتصف بالتطور والتجدد وتشمل كل الأحياء ، وتضع في اعتبارها التوسعات المستقبلية.

٢- خدمات شبكية قائمة غير كافية :
يظهر هذا النمط في بلدان العالم النامي ، وخاصة في مدنه الكبرى ، وتتميز بعدم الكفاية والقصور في الأداء ، مشاكلها كثيرة في البيئة الخاصة بالتجمعات العمرانية ، وتعاني من عدم القدرة في التحكم في نمو المجتمعات التي توجد فيها .

٣- خدمات غير شبكية لحفر قابلة للنضح الدوري :
ينتشر هذا النمط في كثير من دول العالم النامي ،وخاصة في مجتمعاته الريفية التي لا يتوفر بها شبكة للصرف الصحي . تتميز هذه الخدمة بالعفوية وتفتقر إلى الرقابة ، كما وتتصف أيضا بالطفح السطحي للصرف الصحي في الشوارع ، لافتقار السكان للموارد المادية التي تمنع هذا الطفح مما يؤدي إلى انبعاث روائح كريهة وتلوث البيئة وانتشار الأمراض .

٤- مجتمعات محرومة من خدمات الصرف الصحي : يسود هذا النمط في المجتمعات البائسة ، حيث يقضي كثير من السكان حاجتهم في العراء .

المحاضرة الرابعة

خدمات تجارة التجزئة :

- ✓ لعب التجارة والخدمات دوراً متعاظماً في المناطق الحضرية ، ولكن تختلف أهمية التجارة وتقف عوامل مختلفة أمام تباين الدور الذي يلعبه القطاع التجاري في اقتصاديات كل منها.

وقد تبلور تفاعل تلك العوامل في بيئة المناطق الحضرية ، وتمت ترجمته في أشكال متوطنة ومختلفة للأنشطة التجارية والخدمية داخل المدن، كما يتم هذا التفاعل من خلال عدة عمليات (إيكولوجية) بتلك المناطق الحضرية .

- ✓ ويتباين الدور الذي تلعبه الأنشطة التجارية والخدمية في اقتصاديات المناطق الحضرية، واختلاف طبيعة العمليات الحضرية التي تسودها والمراحل التي وصلت إليها في التنظيم الحضري، ولكي نصل إلى نتيجة فعالة في الخدمات التسويقية، فلا بد من منهجية Methodology خاصة تقوم على تطبيق المنهج العلمي في الجغرافيا **وتتحدد في نقطتين:**

أولاً :

فحص توطن الأنشطة التجارية والخدمية على ضوء نظريات ونماذج التوطن التي تقنن توطن الأنشطة المختلفة التالي في الهامش مثل نظرية فبر Weber وفون تيونن Von Thunen، وبرجس Bid Rent ونموذج مان Mann (المدينة البريطانية المتوسطة الحجم) ، ونظرية هوت Hoyet عن القطاعات الحضرية، ونظرية هاريس ألمان Harris Ulman عن المدينة المتعددة النويات، ونظريات المزايدة الإيجارية Bid Rent من نظريات توطن الأنشطة المختلفة والتي تشرح تنظيماتها المكانية.

ثانياً :

إتباع نظم التحليل العلمي الحديث ،في وصف التنظيم المكاني للأنشطة التجارية والخدمية بين أنماط الاستخدامات الحضرية الأخرى بالمدينة، وذلك على ضوء عدة متغيرات، مثل تعيين منطقة الأعمال والتجارة C.B.D بالمدينة بناء على مدى توسطها للمنطقة العمرانية وقيمة الأراضي ومركب الاستخدامات وتناقص الكثافة السكنية والإسكانية من قلب المدينة الخ.

أنواع ومجموعات السلع والخدمات :

تختلف أنواع السلع والخدمات التي يحتاجها سكان المناطق الحضرية في عدد من الخصائص المترابطة، تجعلنا نقسمها أو نصنفها إلى المجموعات أو المستويات السلعية كما يلي :

١- **نظام السلع والخدمات الدنيا بشكل شبه يومي : مثل** المواد الغذائية التموينية ويتحرك إليه السكان إليها (دورية التسوق) بشكل شبه يومي .

٢- **نظام السلع والخدمات المتوسطة بشكل أسبوعي أو شهري : مثل** الحلاقة والخردوات والأدوات المنزلية والمكتبية ،ويتحرك إليها السكان بشكل أسبوعي أو شهري .

٣- **نظام السلع والخدمات الفصلي أو سنوي :** كالملابس الجاهزة والمواد الكهربائية وأدوات التجميل والأحذية والأثاث والمصوغات ذهبية، والأجهزة الدقيقة، وصيانة الأجهزة، ويتحرك إليها السكان بشكل فصلي أو سنوي

٤- **أعلى النظم السلعية سنوي أو كل عدة سنوات :** كالمكاتب والاستشارات، محلات بيع الفرو، والتحف والأنتيكات، والمجوهرات القيمة، ويتحرك إليها السكان بشكل سنوي أو كل عدة سنوات.

توطن مراكز الخدمات والمتاجر :

توجد علاقة عكسية بين نظم السلع والخدمات ، وعدد الرحلات التسويقية للسكان من أجل الحصول عليها، فالنظام السلعي أو الخدمي الأدنى يتحرك السكان من أجله برحلات تسويقية كثيرة أو متعددة (يومية)، أما النظام التالي ، فله رحلات تسويقية أسبوعية أو أكثر، والنظام الأعلى ذات رحلات تسويقية متباعدة زمنياً (شهرية أو فصلية).

ويعنى هذا اختلاف حجم الطلب على كل نظام سلعي، وبالتالي يختلف عدد المتاجر والمؤسسات التي تقدم السلع والخدمات المختلفة، فمجموعة السلع والخدمات الدنيا التي تتميز بارتفاع حجم الطلب، تقدمها أو يقوم بها أكبر عدد من المتاجر والمؤسسات، وهكذا حتى نصل إلى أعلى النظم السلعية والخدمية التي يقدمها عدد محدود جداً من المؤسسات والمتاجر، فالعلاقة إذن طردية بين حجم الطلب على المجموعة السلعية والخدمات، وعدد من يقومون بها من متاجر ومؤسسات خدمية.

وتنتشر تلك الأعداد المتفاوتة من المتاجر والمؤسسات الخدمية التابعة لكل نظام بكثافات متفاوتة أيضاً، فينتشر العدد الأكبر من المتاجر والمؤسسات الخدمية للنظام السلعي الأدنى بكثافة أكبر من النظام السلعي المتوسط والأعلى، وأعلى النظم السلعية، وعليه يختلف تباعد المتاجر من نظام إلى آخر، فالمسافة بين متاجر النظام الأدنى، أكبر نسبياً بين متاجر النظام المتوسط وأكبر المسافات بين متاجر بالنظام السلعي الأعلى وهكذا.

بينما نجد أن العلاقة عكسية بين عدد الرحلات التسويقية للنظام السلعي وطول الرحلة، فالسلعة الضرورية يومية الاستهلاك، ولكن رحلتها التسويقية قصيرة المدى، والنظم السلعية الأقل ضرورة أسبوعية الاستهلاك مثلاً ورحلتها التسويقية متوسطة، ولكن رحلتها أطول من الرحلة التسويقية اليومية القصيرة، بينما النظم السلعية الكمالية ثم الترفيهية ذات طلب شهري أو سنوي حسب طبيعة السلعة والخدمة ومرونتها، وبالتالي رحلاتها التسويقية طويلة .

وطبقاً لهذا التحليل تتجمع المؤسسات التجارية للسلع المختلفة ومؤسسات الخدمات الخاصة والعامة ، في ثلاثة أماكن لبيع السلع وتقديم الخدمات الخاصة والعامة، وهي ذات مستويات مركزية ومتفاوتة في المنطقة الحضرية.

مراكز بيع وخدمات الأحياء السكنية :

ويتألف الحي من مجموعة من المساكن المتجاورة والمترابطة، والتي تشترك وترتبط بمجموعة من الخدمات والمؤسسات التجارية التي تتميز بالطلب غير اليومي (تتراوح بين الأسبوع والشهر) ، ويتردد أسر كل حي سكني للتسوق الأسبوعي، **ومن أمثلة تلك الخدمات** المتاجر والمكتبات ومحطات الوقود، ومراكز تسويق الغاز والحلاقة والخردوات .

منطقة الأعمال المركزية في المدينة : (BCD) Business Central District :

ويتركز بها متاجر سلع النظم العليا وأعلى النظم السلعية والتي تتراوح بين السلع الكمالية والرفاهية، وكذلك الخدمات النادرة، **وتتميز** بأنها سلع وخدمات ذات طلب يتراوح بين الشهر أو الفصل أو السنة وبالتالي تقل عدد رحلات الأسرة إليها، وتتميز هذه المؤسسات بالتجمع والتمركز في منطقة واحدة تتوسط المدينة لتجميع رحلات الأسر والسكان لتشكل في مجموعها طلب يومي كبير على هذه السلع والخدمات المركزية.

إذا كبرت المدينة واتسعت مساحتها وأصبحت الرحلة التسويقية إليها تستغرق وقتاً أطول مما يجب ، يمكن بعدها أن تنمو بعض مراكز بيع وخدمات الأحياء لتشكل مناطق مركزية إقليمية للخدمات والتجارة في مناطق المدينة الهامشية، لتخفيف الضغط على منطقة الأعمال والتجارة الرئيسية الوسطى، وتقلل رحلة العمل اليومية ورحلة الأسر التسويقية إليها أيضاً، ولا يشترط أن توجد بها كل السلع والخدمات العليا التي توجد بالمنطقة المركزية الرئيسية.

وبذا يختلف عدد المناطق المركزية المتفاوتة الأحجام داخل المنطقة الحضرية، **فيكبر** عدد الأماكن المركزية في المجاورات السكنية، **ويقل** عدد الأماكن المركزية المتوسطة الأحجام في أحياء المدينة، **وتقل** كثيراً عدد الأماكن المركزية العليا حتى تصبح أحادية في وسط المدينة الصغيرة والمتوسطة، أو منطقتين مركزيتين بالمدينة الكبيرة الحجم المترامية الأطراف.

وهذه المناطق المركزية بمستوياتها المختلفة تقوم بخدمة سكان المنطقة الحضرية في المقام الأول مع تفاوت تدريجي في حجم الخدمة المقدمة، ولكن لا تخدم المنطقة الرئيسية سكان المنطقة الحضرية فقط، بل تتجاوز حدودها إلى المناطق الريفية المحيطة، إذ تتكرر هذه المناطق المركزية للأعمال والتجارة لاختلاف درجاتها وأحجامها في الريف، فتظهر في بعض القرى منطقة أعمال تجارية تعادل تلك التي توجد بالمجاورات السكنية، وتظهر بالبلدان أو المدن الصغيرة منطقة أعمال وتجارة وتعادل تلك الموجودة في مراكز الأحياء، بينما تعتمد القرى والبلدان على المناطق المركزية الرئيسية في المدن لشراء الحاجيات السلعية العليا التي تنقصها.

وهكذا يلجأ سكان إقليم المنطقة الحضرية إلى المدينة للشراء، أو الاستفادة من الخدمات التي تقدمها منطقة الأعمال والسلع المعروضة بها بينما تظل مراكز البيع والخدمات في الأحياء السكنية مقتصرة على خدمة سكانها.

الوظائف الداخلية للمدينة (Inter-Urban-Function): إن دراسة سمات التركيب الحضري أو التجاري الحضري ترتبط بثلاثة عناصر هي :

- التراتب الهيراركي الداخلي للمدينة .
- الاهتمام بنواة المحلات السكنية الحضرية وهي منطقة الأعمال المركزية.
- تحليل الأرض وملكيتها في المناطق الحضرية.

وعند دراسة جغرافية تجارة التجزئة لا بد من دراسة تلك العناصر الثلاثة إلى جانب عناصر أخرى مثل : التكلفة، وحالة السوق . وفي الحقيقة فإن معظم التركيب التجاري داخل المدينة قد تم تطبيقه على المدن الأمريكية مع مقارنتها بالمدن البريطانية ، كما في دراسات Berry 1963, Garner 1966, Hagget 1968 عن الهيراركية الداخلية للمدن.

وتوجد محلات الشراء في كثير من المدن في مناطق بعينها Shopping Area حتى في أصغر المدن توجد منطقة مركزية للأعمال التجارية Center Business District تقع بها وتتركز الأعمال التجارية والمحلات ، وإلى جانب ذلك توجد محلات شراء في شوارع ضيقة تسمى Corner shop street ، وكذلك على طول الشوارع الرئيسية توجد محلات Roads along Major وهذه تسمى بالمراكز الشريطية Ribbon Centers ومن أوائل من أسهموا بتقديم تركيب المدينة التجاري هم برى وتينك وجارنيه وسيزملوك ١٩٦٣ ,Berry, Tennant, Garner, and Suzmeluk 1963 مطبقين دراستهم على مدينة شيكاغو المتروبوليتانية .

وتختلف دراسة التركيب الداخلي للمدينة الكبيرة عن المدينة الصغيرة، وينعكس هذا الاختلاف في مدى الخدمة، وحجم وسمات المنطقة التجارية ، **وبوجه** عام فإن أكثر المناطق جاذبية للأعمال التجارية وهي منطقة C.B.D أي حي الأعمال المركزي.

نظريات تجارة التجزئة :

أولاً: النظرية المنهجية The Formal Theory:

وهي نظرية كريستالر، وافتراضاته النموذجية لشخصية المنطقة التي قامت عليها التجزئة حتى وصل إلى نموذج الخدمة الثلاثي الذي يأخذ الشكل السداسي.

ثانياً: الاختبار التجريبي Empirical Testing :

وهي دراسات تمت على نظرية المحلة المركزية لكريستالر وقد وصل منها الباحثين إلى ترتيب هرمي لمراكز الشراء ، مثل دراسة بيري عام ١٩٣٦م عن مدينة شيكاغو .

ثالثاً: نظرية الجاذبية أو قانون الجاذبية التجارية لريلي Relly's Law Of Retail Gravitation:

وقد قدمه ريلي سنة ١٩٣١ بمعادلة حسابية ليصور التفاعل لجاذبية سلعة مدينة صغيرة وأخرى كبيرة

وقد استخدم (ريلي) المسافة بين المدن وحجم السكان لكل مدينة لتحديد نقطة القطع (breaking point BP) ، أي مدى التأثير وامتداد النفوذ لمدينتين متجاورتين إحداهما أكبر من الأخرى ، وقدرة كل منهما في جذب السكان إليها كما في المعادلة أدناه :

$$BP = \frac{\text{distance between city a and b}}{1 + \sqrt{\frac{\text{pop. b}}{\text{pop. a}}}}$$

BP is distance from city a to breaking point

وأن المدينة الكبيرة تكون تجارتها وقدرتها على جذب السكان أكبر من المدينة الأصغر منها والمجاورة لها ، وبالتالي يكون ظهير المدينة الكبيرة أكثر اتساعا بما تقدمه من خدمات تجارية للسكان .

كثافة الأنشطة المركزية : تتفاوت كثافة الأنشطة المركزية من مكان لآخر ، واهم مناطقها :

منطقة مركزية صرفه خالية من السكان :

وتشغل هذه المنطقة الأعمال المركزية بالكامل، وتخلو من السكان القاطنين ،عدا من يقومون بالحراسة والبوابة ، **ويلاحظ ارتباط هذا النطاق بأربعة أنماط من الأنشطة المركزية وهي** أعمال البنوك والصيرفة: ويميل هذا النوع من الأنشطة المركزية إلى أن يشغل أبنية كاملة تميل أيضاً إلى التجاور في منطقة واحدة شبه متصلة، ويرجع ذلك إلى ظروف الأمن التي تتطلبها هذه الأنشطة والوفورات الناجمة عن تجمعها في منطقة واحدة،

مراكز التسوق الحديثة :

ظلت مناطق الأعمال المركزية الرئيسية بمراكز المدن والمراكز الفرعية بالأحياء السكنية بامتدادها الأفقي ، النمط السائد بالمدن الأوروبية والأمريكية ، حتى ظهرت مراكز التسوق والأعمال الحديثة (المول) بالمدينة الغربية في الربع الأخير من القرن العشرين ، وانتشرت بالمناطق الحضرية عامة بغض النظر عن أحجامها، واتسمت بملامح عامة مميزة مثل امتدادها الراسي ومواقعها المتميزة في شبكة الطرق الحضرية، واشتمالها على خليط متنوع من الأعمال كالشركات والمكاتب ومراكز العرض والبيع للمصانع، والمتاجر الحديثة، والخدمات العامة والخاصة المتكاملة .

لكن تلك المراكز لم تظهر إلا مؤخرا في مدن العالم النامي في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، وانتشرت في الدول النفطية العربية التي ترتفع بها الدخول وتزداد بها معدلات الإنفاق الأسري، واقتصرت على التجمعات الحضرية الكبرى في المدن المليونية كالقاهرة والإسكندرية والرياض وجدة .

خصائص مراكز الأسواق الحديثة : تتميز مجمعات الأسواق الحضرية في المدن المليونية بعدة خصائص ، منها :

- ✓ توطنها بمواقع هامة داخل المدينة والسوق الحضري عامة ، وفي المناطق المركزية للمدن والأحياء الراقية خاصة، وقد ارتبطت بمحاور نقل هامة داخل شبكة الطرق والنقل بالمناطق الحضرية الكبرى.
- ✓ وهي تشغل مباني كبيرة متجاورة متعددة الطوابق ، وتقدم تسهيلات ضخمة من الخدمات لكافة المترددين عليها من أجل التسوق والأعمال من ناحية، والترويج من ناحية أخرى.
- ✓ ارتباط مواضع الأسواق الحضرية بالميادين والحدائق العامة أو المسطحات المائية، وقد ساعدت هذه المناطق المفتوحة على النمو الرأسي لمدى كبير يزيد على عشرات الطوابق.
- ✓ تتميز تلك الأسواق بخضوعها لإدارة موحدة ومقننة للحفاظ على الأمن وأعمال الصيانة والخدمات والبنيات المشتركة.
- ✓ تعتبر مجمعات الأسواق الحضرية الضخمة وحدة تسويقية تتميز بتكاملها الداخلي واكتفائها الذاتي، مما يجعلها تتميز بالاستقلال عن الامتدادات الحضرية للتجارة والخدمات المحيطة بها.

مكونات (مورفولوجية) مراكز الأسواق الحديثة :

تتكون مجمعات الأسواق الحضرية الكبرى من عدة وحدات ترتبط ببعضها أفقياً ورأسياً في انسجام كما يلي :

- ✓ تحيط مناطق انتظار السيارات مجمعات الأسواق الحضرية أو تقع داخلها أو في أسفلها : ويتوقف اتساعها على موقع تلك المنشآت في شبكة الطرق والخدمات المحيطة وفقاً لطبيعة نشأة المجتمع .
- ✓ تتفق أغلب المجمعات التسويقية على تكوين مورفولوجي شبه متجانس، يتمثل في وجود قلب مركزي لمبنى المجمع يقوم بتوزيع حركة المترددين عليه أفقياً ورأسياً .
- ✓ يتغذى هذا المركز بالمنشأة في الدور الأرضي من المداخل الجانبية، حيث المصاعد والسلالم العادية، أما السلالم الآلية فتظهر في القلب المركزي لربط كل الأدوار، ويلتف العمران المركزي ليطل على القلب من الداخل، مما يسمح بزيارة كل المحلات المطلة على الواجهات في أغلب الأحيان .
- ✓ تشتمل على مؤسسات الترويج المختلفة مثل دور السينما والمسارح ومحلات الألعاب المغلقة، كالتزحلق على الجليد ومحلات المقاهي والكافيتريات.
- ✓ يؤثر الجوار العمراني على توطن المتاجر وعلى مستوى الخدمات المقدمة بمجمعات الأسواق الحضرية، فكلما ارتفع مستوى المعيشة لدى سكان الجوار العمراني ، كلما ارتقى مستوى مجمع السوق الحضري.

المحاضرة الخامسة

الخدمات التعليمية

تعتبر الخدمات التعليمية من الخدمات الضرورية في المجتمع لعدد من الأسباب أهمها :

- ✓ يعتمد عليها في إعداد كوادر فنية ومهنية تلزم عملية التنمية على المستوى القومي والإقليمي.
- ✓ يكفل ضرورات التثقيف وتنمية الحس والانتماء القومي .
- ✓ يسهم بشكل غير مباشر في حل المشاكل القومية.
- ✓ وعلى سبيل المثال لا الحصر، فإن التعليم ينمي ثقافة الأمة ، وبالتالي تنظيم عملية النسل، وتخفيض معدلات المواليد .

وتتنوع الخدمات التعليمية التي تقدم للسكان من : ١- **تعليم اختياري** يتمثل في رياض الأطفال ، ٢- **تعليم إلزامي (أساسي)** الذي يؤهل الطلاب إلى التعليم قبل الجامعي ، ثم التعليم الجامعي بمراحله المختلفة .

تتنوع الخدمة التعليمية وفقاً لجهات التمويل بين : ١- **تعليم حكومي** مدعم ٢- **تعليم خاص رأسمالي** .

كما تتراوح الخدمة التعليمية بين : فني ومهني إلى **تعليم موجه** .

تصنيف الخدمات التعليمية :

تتعدد وتختلف أشكال الخدمات التعليمية المقدمة للسكان اختلافاً كبيراً يصعب التعامل معها كخدمة موحدة غير قابلة للتجزئة، مما يضفي على موضوع تصنيف الخدمات التعليمية أهمية كبيرة.

وتتعدد التصنيفات وفقاً للأسس التي تستخدم في عمليات التصنيف والتقسيم، ويوضحها على النحو التالي :

أولا : التصنيف وفقاً للسلم التعليمي : تنقسم الخدمات التعليمية في العالم وفقاً لمراحل تسلسلها الزمني إلى :

١. التعليم الابتدائي(ست سنوات)
٢. والتعليم الإعدادي (المتوسط) لثلاث سنوات
٣. والتعليم الثانوي لثلاث سنوات

أو

١- التعليم الأساسي (الإلزامي) من الصف الأول حتى الصف العاشر
٢- ثم التعليم الثانوي لسنتين .
٣- ويأتي التعليم الجامعي تتويجاً للخدمات التعليمية المتاحة في أي مجتمع.

ثانيا : خدمات تعليمية وفقاً لنوع التعليم : تصنف الخدمات التعليمية وفقاً لنوع التعليم المقدم الذي ينقسم إلى نوعين:

أولهما : تعليم أساسي مرحلي متدرج ليؤهل للتعليم الجامعي .
أما النوع الثاني : من التعليم فيتمثل في **التعليم المهني** الذي يسمح بإعداد كوادر فنية تخدم عمليات التنمية مثل التعليم الفندقي والاقتصاد المنزلي والصناعي والزراعي وبعدها إلى سوق العمل .
والثالث : هناك التعليم الأكاديمي ويشمل التعليم العلمي والشرعي والأدبي والإدارة المعلوماتية والصحي (التمريض)،

ثالثا : خدمات تعليمية وفقاً للملكية والإدارة :

رغم أهمية التعليم كخدمة أساسية ، جعل الحكومات تقوم **بإدارة** تنميتها، إلا أنه ظهرت نسبة متزايدة من الخدمات التعليمية الخاصة يقوم على حيازتها وإدارتها القطاع الخاص من الأفراد أو المؤسسات، وقد توسع هذا القطاع تحت ما يسمى بمدارس اللغات ، واستقطب نسبة كبيرة من الطلب على التعليم ذو المواصفات الخاصة.

رابعا : تصنيفات للخدمات التعليمية تقوم على حجم المنشأة :

يعبر عن الحجم بأشكال مختلفة، مثل حجم الطلاب ومساحة المنشأة ، وعدد الفصول والمدرسين والتجهيزات، وبالتالي يمكن أن تنقسم منشآت أو مؤسسات الخدمات التعليمية إلى منشآت كبيرة الحجم وأخرى صغيرة .

خامسا : تصنيفات للخدمات التعليمية وفقاً لمنطقة خدمتها :

توجد تصنيفات تقوم على المعايير الجغرافية ، مثل المنطقة التي تخدمها المدرسة (التقسيم الجغرافي) أو طول الرحلة إليها، **وهذا النوع من التصنيفات له أهميته في** التخطيط للمجال المكاني للخدمة.

المعدلات السكانية للمؤسسات الخدمية التعليمية :

يقصد بالمعدلات السكانية ،عدد السكان الذين تخدمهم المدرسة الواحدة، ويتفاوت هذا المعدل من مستوى تعليمي إلى آخر، فالعلاقة عكسية بين رتبة المستوى التعليمي وعدد المدارس التي تشمله، فالمدارس الابتدائية على سبيل المثال أكثر عدداً من المدارس التي تعلوها في المستوى التعليمي كالمدارس الإعدادية .

وبطبيعة الحال فإن الرحلة إلى المدرسة يمكن أن يزداد وقتها في المستوى الأعلى (الإعدادي) وتصل إلى أقصاها في المدارس الثانوية.

وترتيباً على ما سبق فإن المعدلات السكانية للمدارس تزداد بزيادة الرتبة، وقد أثبتت بعض الدراسات بالمنطقة العربية أن المدارس المتوسطة تزداد معدلات السكان لكل مدرسة بها بنسبة ١١% عن المدارس الابتدائية، كما تبلغ نسبة الزيادة في المعدل السكاني للمدرسة الثانوية ٤١% عن معدل السكان للمدرسة المتوسطة .

مثال سؤال : يقصد بالمعدلات السكانية للمؤسسات الخدمية التعليمية :

أ – عدد طلاب المدرسة .
ب – عدد السكان الذين تخدمهم المدرسة الواحدة .
ج – عدد المدارس في المنطقة الواحدة .
د - عدد الطلاب في المدرسة الواحدة .

وعلى مستوى المناطق الجغرافية تنخفض المعدلات السكانية للمدارس في المناطق المنخفضة الكثافة، كالمحافظات الصحراوية والتي تضطر الدولة إلى المساهمة في إنشاء خدمات تعليمية رغم انخفاض معدلات السكان الذين يكفلون الحد الأدنى لتكلفة تشغيل الخدمة.

كما تنخفض المعدلات السكانية أيضاً في مناطق التعدين واستخراج البترول ، بسبب انخفاض عدد الأسر وتزايد نسبة غير المتزوجين بين السكان، وكذلك في المدن العسكرية والمنافذ البرية على الحدود .

س: تنخفض المعدلات السكانية في كلا من مايلي ، عدا :

أ- المناطق الزراعية على ضفاف الأنهار
ب- مناطق التعدين
ج- المدن العسكرية
د- المنافذ البرية على الحدود

كثافة وتباعد مؤسسات خدمات التعليم :

من المعايير الجغرافية الهامة التي تحدد طول الرحلة المدرسية للطلاب، وتحدد عملية وجود المدارس في المجتمعات الجديدة ، العلاقة بين التباعد (المسافة الفاصلة بين كل مدرستين) ، والرحلة المدرسية المقطوعة من الطالب، والكثافة (عدد المدارس في المساحة) .

وتعد شبكة رياض الأطفال (وهي أدنى المراتب التعليمية) أكثر شبكات المدارس كثافة واقلها تباعداً ، وتنخفض فيها رحلة الطفل إلى أدنى حد، ولكن التركيب العمري للأطفال في هذه المرحلة ، يحفز الأسر على استخدام المركبات المدرسية الخاصة في توصيل الأطفال إلى رياض الأطفال، مما يساعد على ظهور شبكة رياض أطفال تتباعد مدارسها بمعدلات أكبر من معدلات رحلة تلميذ المدرسة الابتدائية، كما تظهر نفس الظاهرة في المناطق الحضرية المنخفضة في مستوى معيشتها وتبقى الأمهات المتفرغات للمنزل مما يترك أثره على ظهور شبكة من رياض الأطفال متباعدة ومنخفضة الكثافة تزداد فيها رحلة الأطفال إليها.

وقد أثبتت بعض الدراسات أن معدلات كثافة المدارس تصل إلى ٢٦-٣٣-٣٨-٢٠ مدرسة ،لكل ١٠٠كم^{٢} في رياض الأطفال والتعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي على التوالي، **كما** تنخفض معدلات التباعد من ٢١٠٥ متر في رياض الأطفال إلى ١٨٥٩مترا في الابتدائي وإلى ١٩٨٠مترا في المتوسط ، وتزداد إلى ٢٣٣٧مترا في الثانوي في الكويت العاصمة، **كما** ترتفع معدلات الرحلة المدرسية بالتحول من التعليم الابتدائي (٩٢٩مترا) ، إلى التعليم المتوسط (٩٩٠مترا) إلى التعليم الثانوي (١١٧٩متر).

ويرتفع طول الرحلة المدرسية المقطوعة في الريف عن الحضر عامة وفي المدارس الثانوية بصفة خاصة ، **وتقاس** الرحلة المدرسية بالمدة الزمنية ، وفي أغلب المدارس بمركز شبين الكوم ، **لا تزيد** الرحلة المدرسية لأغلب الطلاب بالمدارس الثانوية عن نصف ساعة ، سواء كان في الريف أو الحضر .

توطن الخدمات التعليمية :

تميل الخدمات التعليمية الدنيا، أي في مراحل التعليم الأولى إلى الانتشار بفواصل مسافات صغيرة، **بينما** تميل المؤسسات التعليمية العليا (أي في مراحل التعليم المتقدمة مثل المدارس الثانوية والثانوية الفنية) ، إلى التوطن والتركز في مواقع متوسطة فيما بين الأحياء، لتقليل طول المسافة المقطوعة للرحلة المدرسية ومدتها الزمنية، وتكبير عدد المترددين عليها للوصول إلى الحجم الأدنى لتكلفة التشغيل بها، **وتميل** مدارس الرتب الوسطى (الإعدادية) إلى اتخاذ مواقع بينية فيما بين المجاورات (المجمّعات)السكنية.

عوامل توطن الخدمات التعليمية :

ويتأثر نمط التنظيم المكاني للخدمات التعليمية في المناطق المختلفة بمجموعة من العوامل منها:

أ - مساحة المناطق السكنية
ب - شكل المنطقة السكنية
ج - خطة شبكة الشوارع
د - نمط توزيع الخدمات الأخرى
هـ - التطور التاريخي للمنطقة
و- علاقة الجوار بين المناطق المختلفة

وقد تسهم كل هذه العوامل في ظهور بعض أنماط تجمعات المؤسسات الخدمية أو يتعاظم بعضها ويختفي البعض الآخر.

أنماط انتشار وتوطن الخدمات التعليمية : **يوجد تسعة أنماط فرعية لتجمعات المدارس داخل المناطق الحضرية:**

١- التجمع في محاور مركزية: وذلك بالانتشار في محور مركزي أو عدة محاور تستوعب كل الخدمات التعليمية المختلفة مع الخدمات الأخرى، ولا يستثنى منها سوى رياض الأطفال التي ظهرت في المناطق الفرعية المحلية.

٢- التجمع في موقع مركزي: حيث تتجمع المدارس الابتدائية والإعدادية والفنية في موقع مركزي، ولكن تتخلل رياض الأطفال المناطق السكنية من ناحية، بينما تميل المدارس الثانوية إلى التوطن في مواقع متاخمة للطرق الشريانية الدائرية، التي تحيط وتحدد المناطق السكنية.

٣- التجمع المركزي مع انتشار رياض الأطفال: وهذا النمط الانتشاري يعتبر نمط انتشاري مركزي معدل، إذ تتجمع المدارس المختلفة في موقع مركزي ولا يخرج عنه سوى رياض الأطفال .

٤- نمط التماثل في الترتيب الهرمي لكل من الخدمات التعليمية وشبكة الشوارع: إذ يرتبط نمط انتشار الخدمات التعليمية المختلفة بمراتب الشوارع، إذ ترتبط رياض الأطفال بالطرق المحلية التي تتخلل المباني السكنية، بينما ترتبط المدارس الابتدائية بالشوارع الرئيسية، وتميل المدارس الإعدادية بموقعها شبه المركزي داخل المنطقة السكنية، بينما ترتبط المدارس الثانوية بالشوارع الشريانية المحيطة بالمناطق السكنية والتي تفصلها عن المناطق السكنية المجاورة ومداخل الشوارع الحيوية.

٥- الطابع المحلي لرياض الأطفال والموقع الهامشي للمدارس الثانوية: إذ تنتشر الخدمات التعليمية في نسق توزيعي أهم معالمه انتشار رياض الأطفال بين المباني السكنية، بينما ترتبط المدارس الثانوية والإعدادية بالطرق الشريانية.

٦- محلية رياض الأطفال وارتباط المدارس الثانوية بالأطراف الهامشية والشوارع الشريانية الداخلية: ويؤكد هذا النمط على محلية رياض الأطفال مع وجود مدارس متنوعة داخل المناطق السكنية وتوطن المدارس الثانوية بالأطراف أو الطرق الشريانية الداخلية.

٧- محلية الرياض والموقع الداخلي للمدارس الثانوية على الطرق الرئيسية: ويؤكد هذا النمط على ارتباط الرياض بالمباني السكنية والشوارع المحلية والموقع الداخلي للمدارس الثانوية على محاور الشوارع الرئيسية المخترقة للمنطقة.

٨- محلية الرياض وتوطن المدارس الثانوية والإعدادية في التقاطعات الداخلية: ويؤكد هذا النمط على انتشار رياض الأطفال بين المباني السكنية وظهور المدارس الثانوية والإعدادية في التقاطعات الرئيسية للشوارع .

أسباب تركز الخدمات التعليمية :

يتضح من الأنماط التوزيعية لأنشطة الخدمات التعليمية الأنفة الذكر، انطباقها ولكن بدرجات متفاوتة، ففيما يقرب من ثلثي الأنماط الانتشارية في المناطق الحضرية تتفق على أهمية التجمع، إما في محاور مركزية أو مواقع مركزية أو في المراكز الفرعية، **أسباب تركز الخدمات التعليمية :**

١- **الانتفاع من الوفورات الناجمة عن تجمع الخدمات المكملة** لبعضها في الموقع الواحد وذلك للتقليل من تكلفة الإنشاء والتشغيل.

٢- **تخفيض تكلفة انتقال الطلاب** في رحلاتهم المدرسية إلى الموقع المتوسط بالنسبة للمناطق السكنية بضمان رحلات متكافئة من المناطق الفرعية المختلفة.

٣- **أهمية العمل في بيئة موحدة ومناسبة للوظيفة التعليمية.**

ويترك النمط السائد لاستخدامات الأراضي أثره في تشكيل النمط العام لشبكة الخدمات التعليمية في المناطق الحضرية، فتظهر المناطق الصناعية والاستخدامات العامة خالية من المدارس ، التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالاستخدام السكني فقط.

لكن في ظل خصخصة التعليم، ظهر اتجاه إنشاء مدارس للتعليم المتميز **في** مداخل الطرق القريبة من الأحياء السكنية الراقية، اعتماداً على وجود وسائل نقل خاصة للطلاب من أنحاء المدينة ، كما أن انخفاض أسعار الأراضي قد ساعد على بناء تسهيلات ومنافع تضمن جذب الراغبين في التعليم الخاص المتميز.

كما تؤثر الخريطة السكانية في خريطة الخدمات التعليمية في المناطق الحضرية :

- ✓ فنظراً لانخفاض كثافة السكان في حي الأعمال المركزي بشكل مطرد ، بسبب سيادة عمليات التفريغ السكاني بالنزوح إلى هوامش المدينة، بسبب تقلص الاستخدام السكني وسيادة الأنشطة التجارية من ناحية، ودخول الأسر القديمة مرحلة الشيخوخة ، ونزوح الأبناء بعد انفصالهم عن أسرهم من ناحية ثانية ، وكذلك بسبب ارتفاع نسبة المباني المطلوب إزالتها ، أو تلك التي هجرها سكانها خوفاً من تهدمها.
- ✓ في المقابل ترتفع نسبة المدارس في التعليم الإلزامي ورياض الأطفال ، في الأحياء الهامشية التي تغلب عليها الأسر الجديدة النازحة من وسط المدينة أو من المناطق الريفية المحيطة، وبالتالي يختل المكون العام لتركيب شبكة الخدمات التعليمية فيها (الأحياء الهامشية).

المحاضرة السادسة

تابع الخدمات التعليمية :

الأمية والحالة التعليمية في الوطن العربي :

تشمل التعدادات السكانية توزيع السكان الذين بلغوا العاشرة أو الخامسة عشرة فأكثر ، حسب درجة الإلمام بالقراء والكتابة (Literacy)، ولهذه البيانات أهمية خاصة في أنها تعد مؤشراً لمستوى المعيشة القومي ، وقياساً للحكم على التطور الثقافي والاجتماعي في التنبؤ بالاتجاهات التعليمية المستقبلية وفقاً للخطط الموضوعة.

وفي الدول التي تتزايد فيها نسبة الأمية (illiteracy)، فإن بيانات التركيب السكاني حسب الحالة التعليمية تكون ذات فائدة مباشرة في التخطيط لمحو الأمية في مناطق الدول المختلفة .

وبالإضافة إلى ذلك ، تستخدم هذه البيانات كمقام للعمليات الحسابية المرتبطة بالمعدلات الحيوية النوعية حسب درجة الإلمام بالقراءة والكتابة ، والتي تستخدم بدورها كمتغير اجتماعي اقتصادي (Socio Economic Variable)، وذلك مثل معدلات المواليد حسب إلمام الأم بالقراءة والكتابة ، ومعدلات الزواج والطلاق ، تبعاً للمستوى التعليمي للزوج والزوجة، وهكذا.

ويرتبط بالتركيب التعليمي تقسيم السكان حسب مستوى التعليم والعمر والنوع ، وفي هذه الحالة ينقسم السكان البالغون حسب درجة التحصيل العلمي (مرحلة أولى ، تعليم متوسط بأنواعه ، تعليم جامعي ، تعليم فوق الجامعي)، ويعطى ذلك التقسيم دلالة هامة لقدرة البلد على التنمية الاجتماعية والاقتصادية، كما يمكن تحديد الاحتياجات المتوقعة مستقبلاً من المتعلمين حسب الأنشطة الاقتصادية المختلفة.

ويلاحظ الفارق الشاسع بين الدول النامية والدول المتقدمة في نسب الأمية ، بين سكانها الذين بلغوا سن الخامسة عشرة وتعدوها، فترتفع النسبة ارتفاعاً كبيراً لتشمل الغالبية العظمى من السكان في الدول النامية، بينما تنخفض انخفاضاً ملموساً في الدول المتقدمة.

وتعتبر الأمية التعليمية عائقا كبيرا لمسيرة التنمية العربية ، ومن المعروف أن هناك ثلاثة أنواع من الأمية وهي :

- الأمية التعليمية
- الأمية التقنية
- الأمية الثقافية .

ويمكن قياس وتعريف النوعين الأولين (الأمية التعليمية والأمية التقنية) على النحو التالي :

(الأمية التعليمية) : هم الذين لا يجيدون القراءة والكتابة ويمكن قياسها بواسطة معرفة نسبة من لا يجيدون القراءة والكتابة .

(الأمية التقنية) : وهم من لا يجيد إستخدام الحواسيب والتقنية ويمكن قياسها عن طريق معرفة نسبة من ليس لهم حيازة أو استخدام الحواسيب الآلية على سبيل المثال .

(الأمية الثقافية) ، هي المحصلة التراكمية للنوعين الأوليين و يصعب قياس نسبتها وفقا لمتغير وحيد .

وتقف الأمية التعليمية عقبة كئود أمام التنمية التقنية ، فلا يمكن أن نتصور شعبا أميا يدير تنمية وطنه دون العمل نحو تطوير التعليم في قطاعاته المختلفة ، حتى يتهيأ له حيازة الوسائل التقنية وإجادة التعامل معها ، لذا تعتبر الأمية التعليمية العقبة الأولى في التنمية ، وان تنمية قطاع التعليم ، هو الأساس الأول للقضاء على الأمية التعليمية وقبول التعليم التقني .

تنخفض الأمية التعليمية لدى الرجال عن النساء في الوطن العربي لأسباب عديدة ، منها التسرب المبكر للإناث من التعليم في بعض الأقطار العربية ، وتنمية تقاليد التفرغ المنزلي لدى المرأة بين الشعب العربي . ويمكن تقسيم نسبة الأمية للسكان الذكور فوق سن ١٥ سنة في الوطن العربي عام ١٩٩٥م إلى المستويات التالية :

- ✓ **دول ترتفع فيها أمية الذكور عن ٤٠% من جملة السكان** : وتضم هذه الفئة دول المغرب العربي .
- ✓ **دول تتراوح فيها نسبة الأمية بين ٣٠ – ٤٩% من جملة السكان** : وتشمل هذه الفئة اليمن والسودان ومصر
- ✓ **دول تتراوح فيها نسبة الأمية بين ٢٠ – ٣٠ % من جملة السكان** : وتشمل العراق والإمارات وقطر عمان والسعودية .
- ✓ **دول تقل فيها نسبة الأمية بين الذكور عن ٢٠% :** وتضم الكويت وسوريا وليبيا والبحرين ولبنان والأردن .

وترتفع نسبة الأمية بين الذكور لتصل إلى نصف السكان في بعض الدول العربية ، مثل موريتانيا ، والى ثلث السكان اليمن والسودان ، وربع السكان في بعض دول المشرق العربي ، بينما تقل نسبة الأمية بين الذ١كور في لبنان والأردن عن ١٠% .

ومن الملاحظ تزايد نسبة الأمية بين السكان البالغين (١٥ سنة فأكثر) في معظم الدول العربية ، حيث ترتفع أكثر بين الإناث لتصل إلى ٧٢ % ، بينما تكون ٢٨% بين الذكور ، كما تظهر الأرقام ارتفاع نسبة أمية الإناث من جملة السكان في الدول العربية ، مع نهاية القرن العشرين الميلادي :

ففي :

اليمن	٨١,٧%	، موريتانيا	٧٣,٣%	، المغرب	٦٩,٥%
السودان	٦١,٨%	، مصر	٦١,٦%	، العراق	٥٥ %
الجزائر	٥٤,٦%	، عمان	٤٩,٤%	، تونس	٤٧%
سوريا	٤٦%	، السعودية	٤٠,٦%	، ليبيا	٤٠,٢%
الإمارات	٢٥%	، الكويت	٢٤%	، لبنان	٢٣%
البحرين	٢٠,٦%	، قطر	٢٠%	، الأردن	١٩,٩%

المهمات التعليميــة :

١- المؤتمرات العلمية :

المؤتمرات العلمية إحدى المنتجات العلمية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات **، وهي على نوعين :**

- مؤتمرات دولية .
- مؤتمرات داخل الوطن .

- ✓ يختلف نمط توزيع المؤتمرات العلمية من قارة إلى أخرى، إذ تعتبر دول أوروبا وأمريكا الشمالية أكثر دول العالم التي يقصدها أعضاء هيئة التدريس المشاركين في المؤتمرات الدولية ، يليها دول قارة آسيا واستراليا.
- ✓ بينما تتدنى مشاركات أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات الدولية المنعقدة في أفريقيا وأمريكا اللاتينية .
- ✓ وتتفاوت على المستوى الدولي المشاركات في المؤتمرات الدولية من دولة إلى أخرى .

٢- الدورات التدريبية :

تعتبر الدورات التدريبية أحد أشكال الأنشطة العلمية التي يشارك فيها أعضاء هيئة التدريس على المستوى الدولي، وتأتي في المقام الثالث بعد المهمات العلمية والمؤتمرات الدولية . وتتفاوت الأهمية لقارات العالم بالنسبة للمشاركين من أعضاء هيئة التدريس فيما يتعلق بالدورات التدريبية وعلى مستوى دول العالم ، تتفاوت المشاركات في الدورات التدريبية حيث يتضح أن الولايات المتحدة الأمريكية ، تعد أكبر دول العالم التي يقصدها المشاركون من أعضاء هيئة التدريس .

٣- المهمات البحثية:

أحد الأنشطة الثقافية أو العلمية التي يشارك بها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات ، ويتجه المشاركون لهذا النوع من النشاط إلى قارتي أوروبا وأمريكا الشمالية اللتان تستقطبان أغلب المهمات البحثية، وتتفاوت المشاركات على مستوى الدول .

٤- الزيارات العلمية: أحد أنماط الأنشطة الثقافية على المستوى الدولي والتي تقتضيها الاتفاقيات الثقافية والبروتوكولات التنفيذية المبرمة بين جامعات دول العالم .

٥- الندوات دولية :

أحد الأنشطة الثقافية التي يقبل عليها أعضاء هيئة التدريس على المستوى الدولي، وتختلف مسمياتها بين ورش عمل وحلقات نقاشية ودوائر مستديرة .

٦- الاجتماعات الدولية :

وهي نشاطات تقتصر على الإداريين من أعضاء هيئة التدريس، والذين يشاركون في الاجتماعات الدولية المعنية بها المؤسسات الجامعية أو التخصصية باتحادات الجامعات أو الهيئات التخصصية الدولية .

المحاضرة السابعة

الخدمات الصحية

تعتبر الخدمات الصحية من الخدمات الضرورية التي تعنى بصحة الفرد والمجتمع ، وتنقسم بدورها إلى مجموعتين :

١. **خدمات صحية تشخيصية** ، أي تقديم خدمة صحية جزئية وليست متكاملة ، مثل الخدمة الصحية التي تقدمها العيادات الخاصة والصيدليات، فهذه يقدم كل منها خدمة صحية جزئية ،لكن تكمل كل منها الأخرى في تقديم الخدمة العلاجية .

٢. **الخدمات العلاجية الصحية المتكاملة** فتتفاوت تفاوتا شديدا في مسمياتها وأحجامها في الريف والحضر، ولكنها تقدم خدمة علاجية، تختلف في حجمها وطبيعتها ومدى الرضا عنها من المترددين أو المستفيدين منها .

ومن الخدمات العلاجية الصحية المتكاملة :

المستشفيات العامة والمركزية والجامعية ومستشفيات ولادة الأطفال ، ومستشفيات الصدرية والمتوطنة والجلدية ، ومستشفيات الرمد والحُميات والجذام والأورام ورعاية الأطفال والتكامل الصحي، هذا فضلاً عن المجموعات العلاجية الصحية، بالإضافة إلى المستشفيات والمعاهد التعليمية والمؤسسات العلاجية والتأمين الصحي، والمستشفيات الجامعية ومستشفيات الهيئات الأخرى ومستشفيات القطاع الخاص.

شبكة الخدمات والمرافق الصحية :

تختلف استراتيجيات الدول لتأمين الخدمة الصحية لمواطنيها، وتتمثل أهم عناصر هذه الإستراتيجية في نشر الخدمات الصحية في ربوع أراضيها، وعلى مراكزها العمرانية رغم اختلاف أحجامها.

ففي المملكة العربية السعودية على سبيل المثال ، تتضمن إستراتيجية انتشار الخدمات الصحية على الاتجاهات التالية :

١ - إنشاء مستشفيات تخصصية في المدن الرئيسية.
٢ - إنشاء مستشفيات عامة في المدن المتوسطة الحجم بالمملكة.
٣ - إنشاء مستوصفات صحية وتزويدها بالأطباء لتوفير الخدمات الصحية الوقائية والعلاجية، مستوصف فئة "أ" في المجموعات السكنية التي يتراوح عدد سكانها ما بين ١٠٠٠٠-١٥٠٠٠ نسمة، مستوصف فئة "ب" في المجاورات السكنية التي يتراوح عدد سكانها فيها من ٥٠٠٠-١٠٠٠٠ نسمة.
٤ - إقامة نقاط صحية للتخديم على الوحدات السكنية.
٥ - إقامة مستوصفات للمناطق السكنية في المدن الرئيسية للتخديم على ٤٠٠٠٠ نسمة سكانية.
٦ - إقامة مرافق صحية متخصصة لتقديم خدمات صحية كمحطات مكافحة البلهارسيا والملاريا.
وتهدف هذه الإستراتيجية إلى نشر الخدمات الصحية والوصول إلى عدد أسرّة أكبر في المستشفيات.

أسباب توطن الخدمات الصحية في المناطق الحضرية :

استحوذ الحضر على اهتمام الدول في توطين الخدمات الصحية ، في المراحل الأولى لخطط انتشار الخدمات الصحية على المستوى القومي ، **وكان ذلك لعدة أسباب:**

١- : تزايد أحجام السكان في المدن عن الريف

٢- ارتفاع الكثافة السكانية، بما يكفل تغطية تكلفة الإنشاء والتشغيل للخدمات الصحية الباهظة التكاليف .

٣- : توطن الجامعات في المدن الكبرى بما تحويه من كليات للطب ومؤسسات بحثية تتعلق بالصحة والدواء، مما أدى إلى تركز الكوادر البشرية في قطاع الصحة في المناطق الحضرية بنسبة كبيرة ، زادت من كفاءة وفاعلية الخدمات الصحية في الحضر.

وتنقسم الخدمات الصحية في المناطق الحضرية إلى نوعين وفقاً لنطاق خدماتها ونفوذها:

١- الخدمات الصحية في المناطق الحضرية الكبرى:

وتضم خليطاً مختلفاً ومتدرجاً من الخدمات الصحية في أحجامها وتخصصاتها، ويكفل السوق الحضري تكاليف الإنشاء والتشغيل، وتنتشر في تنظيم مكاني متكامل يضمن الصورة الاكتفائية لهذه الشبكة في المجتمع، فيلجأ السكان إلى أقرب وحدات الخدمة الصحية لكفاية أغراضهم وحاجاتهم للتشخيص العلاجي .

وفي حالة الحاجة إلى مستوى راق من الخدمة العلاجية ، يقطع المترددون (المستفيدون) رحلات أطول إلى مراكز تجمعات الخدمات الصحية ، التي يتوفر بها مجموعات ومستويات للتسهيلات الصحية، والتي تستخدم التجهيزات التقنية الطبية بمعدلات كبيرة.

٢- الخدمات الصحية في الحواضر الإقليمية :

ففي المدن التي تعد قواعد إدارية لنطاقات ريفية ، تتراوح ما بين المركز والمحافظات الإدارية، حيث يقل فيها حجم سكان المدن إلى مستويات تكلفة تشغيل الخدمات الصحية .

ويعتمد سوق الخدمات الصحية هنا على نطاقين واضحين :

أ- النطاق الأول ويتركز في المدينة – قاعدة المركز أو المحافظة

ب- النطاق الثاني ويتمثل في سكان النطاق الريفي المحيط بالمدينة.

وهذان النطاقان يكمل بعضهما الآخر في كفالة نفقات الإنشاء والتشغيل للخدمات الصحية، ويتوقف نفوذ هذه الخدمات الصحية في الحواضر والمدن الإقليمية ،على كفاءة مرافق النقل الداخلي بين الريف والحضر.

وتعتبر المستشفيات المركزية والتعليمية والعامة ، أهم مؤسسات الخدمات الصحية الشائعة في المناطق الحضرية الأخرى، وغالبا لا تخلو أي مدينة في أي دولة ، من هذا النوع من المؤسسات الصحية، إذ يربو تعدادها في مصر مثلا عام ١٩٩٨ م على٢٣٧ مستشفى ، وكانت في عام ١٩٥١م ٨٧ مستشفى ، زادت إلى (١٦٩ في عام ١٩٨١) ، وأن نسبة الزيادة بلغت ٨٢% في ثلاثين سنة، بينما بلغت في الفترة الأخيرة (١٩٨١-١٩٩٨) ٦٧% بمعدل سنوي قدره ١,٩% .

وتتوطن الخدمات الصحية في المستويات العليا منها (المتقدمة أو المتخصصة) ، في المناطق الحضرية الكبرى (التي تزيد عن مليون نسمة) ، في تجمعات متجاورة متصلة وشبه متصلة مثلما هو في منطقة القصر العيني ومصر القديمة، إذ تكون الخدمات الصحية في نطاق متصل، ويتجمع في هذه المنطقة عدد ضخم من المؤسسات والمنشآت الصحية، التي تحتوي على تجمع كبير من الأسرة والأطباء وهيئات التمريض والمتخصصين، إذ تشتمل على مستشفيات القصر العيني القديم والجديد ، وكلية الطب والصيدلة ومعهد التمريض، والمركز القومي للأورام، والمعهد القومي للسكر، ومستشفيات الأمراض المتوطنة، وطب المناطق الحارة، ومراكز بحوث مختلفة تعنى بالصحة والدواء والتأمين الصحي والغذاء .

<u>ويرجع ظهور هذا التجمع من الاستخدامات الصحية في القصر العيني الكبير إلى العوامل التالية :</u>

١- **عوامل تاريخية:** ترتبط بنشأة القصر العيني الكبير كأقدم مؤسسة طبية في مصر ، يمتد تاريخها إلى خمسة قرون مضت.

٢- **عوامل ترتبط بالمركزية الجغرافية**: إذ يرتبط هذا الموقع بالمراكز الجغرافية القديمة بالقاهرة الكبرى، وليس ببعيد عن منطقة العمالة المركزية التي تقع في بداية الطرف الشمال لشارع القصر العيني، هذا فضلاً عن موقعها في منطقة اتصال الضفة الغربية والشرقية للقاهرة الكبرى.

٣- **عوامل ترتبط بتوطن الخبرة**: وتكمن في أقدم كلية للطب والصيدلة، وطب الأسنان، والتمريض في مصر تشملها أقدم الجامعات المصرية (جامعة القاهرة).

٤- **عوامل ترتبط ببيئة الخدمة المناسبة:** إذ أتاح الموقع النيلي والجزري داخل القطاع العرضي لنهر النيل ، ظروف بيئية مناسبة للوظيفة الصحية ، مثل الهدوء والمناخ اللطيف والخضرة المرتبطة بالمياه، وليس من غريب أن يستقطب نهر النيل في ضفتيه الشرقية والغربية على قدر كبير من المستشفيات وخاصة تلك المستجدة والاستثمارية.

<u>أسباب تأخر ظهور الخدمات الصحية في المناطق الريفية من العالم :</u>

ظهرت الخدمات في المناطق الريفية في فترات متأخرة من أطوار خطة التنمية على مستوى العالم، وذلك لعدة أسباب :

١- **يتمثل في انخفاض كثافة السكان** التي تكفل نشأة الخدمات الصحية ، التي تتميز بارتفاع تكلفتها إذا قورنت بالخدمات الأخرى.

٢- **حرمان الريف لفترة طويلة من توطن الخدمات الصحية** في مختلف قراها ، مما جعل الجهود الواجب بذلها في التنمية الصحية في الريف تبدو كبيرة .

٣- **إن التنمية الريفية في مجال الصحة لا يتوفر لها الظروف البيئية المناسبة** التي تساعد على ترسية البنيات التحتية للخدمات الصحية.

س: ما أسباب تأخر ظهور الخدمات الصحية في المناطق الريفية من العالم ؟

<u>الكادر البشري القائم على الخدمات الصحية:</u>

يتعامل الدارس في جغرافية الخدمات الصحية مع عناصر هامة أخرى غير المستشفيات ، ومن أهمها الهيكل البشري القائم على الخدمة الصحية في الوحدات العلاجية ، **<u>وتتضمن</u> : (عناصر الخدمات الصحية) هي :**

١- **الأطباء**: وهم الذين يقومون بعمليات التشخيص للأمراض والعلاج.
٢ - **هيئة التمريض:** وهم المشاركون للأطباء في العملية العلاجية وفي الإدارة الفنية.
٤ - **الأسرة:** وهي وحدة العد في الخدمات العلاجية، وترتبط بها ما يسمى بدورية السرير وحجم الإشغال.
٥ - **دور الخدمات الصحية** : بدرجاتها وأحجامها ومواقعها المختلفة في الريف والحضر.

س : ما عناصر الخدمات الصحية ؟

<u>الأطباء:</u>
تتوقف نوعية الخدمة الصحية على :

- عدد الأطباء والكادر التمريضي المرافق
- مستوى التأهيل العلمي والتقني لكوادر الأطباء والممرضين
- التسهيلات المتاحة لديهم في الوحدات العلاجية التي يقومون بالإشراف عليها.

<u>هيئة التمريض :</u>
تشمل هيئة التمريض فئات مختلفة الخبرة تشارك في الرعاية الصحية للمرضى ، <u>وتتوقف نوعية الخدمة العلاجية المقدمة على مستوى هيئة التمريض المتاحة .</u>

<u>الصيدليات والصيادلة :</u>
<u>تكمل هذه الهيئة وظائف التشخيص والعلاج التي يقوم بها الأطباء</u> ، وتتعامل هذه الهيئة مع قطاع الأدوية ، وتقديمها إلى المرضى التي يتم تحديدها أو وصفها بمعرفة الأطباء في صيدليات مرخصة .

النطاق الخدمي للمستشفيات العامة :

من الموضوعات التي تهتم بها جغرافية الخدمات ،التعرف على النفوذ أو المجال الخدمي للمؤسسات الخدمية ومنها المستشفيات، والتي يتوقف اتساعها على مجموعة من المتغيرات ، منها :

١. إمكانية الوصول والعوامل التاريخية
٢. والتسهيلات وأثرها على المستوى الإقليمي والوطني

فمستشفى القصر العيني في مصر مثلا كان له دوره في الخدمة الصحية على المستوى القومي في جميع المجالات، لدرجة أن السكان في المحافظات المصرية ، كثيراً ما يطلقون على المستشفى المركزي في حواضر أقاليمهم ، مصطلح (القصر).

ويحدد بعض الباحثين دوائر تردد المرضى ، إلى مستشفيات المدينة المتوسطة بحجم (١٠٠ ألف نسمة)، إلى الفئات التالية:

الفئة الأولى: مجموعة الأمراض المحلية :
يكون نصف قطر دائرة تردد المرضى لا يتعدى حدود المركز، وبالتالي فإن المؤسسات الصحية بالمدينة هي أقرب لها، وهنا تتحكم التكلفة الفعلية في توقيع خريطة النفوذ الصحي للمرضى.

الفئة الثانية : أمراض إقليمية :
تتعدى حدود المركز أو الإقليم أو المحافظة إلى المراكز الأخرى ،رغم وجود مؤسسات صحية منافسة في القواعد الحضرية المحيطة بمركز منوف (مثال) ، ولكن اتساع دائرة التردد على المؤسسات الخدمية الصحية بالمدينة ، يرجع إلى عدة عوامل منها : كفاءتها وتميزها عن غيرها من مستشفيات المحافظة في تخصصات معينة ، مثل إمكاناتها الخاصة في سهولة إمكانية الوصول على الوصلات النقلية إلى المدينة – قدم الخدمة الصحية في المدينة.

الفئة الثالثة : خارج نطاق المحافظة :
حيث يفد المرضى من مراكز خارج نطاق المحافظة وريفها ، ويرجع ذلك إلى سمعة المستشفى في مجال معين ، أو سهولة الشبكة النقلية ، إذ يتردد عليها مرضى من خارج حدود المركز أو المحافظة .

وبملاحظة تردد المرضى من مختلف الاتجاهات على المستشفيات بمدينة منوف المصرية ، ودراسة العلاقة بين المسافة من مقر الخدمة الصحية ، وإقليم التردد عليها في الأمراض المختلفة ، فقد اتضحت الحقائق التالية :

١- سجل المترددون على الخدمات الصحية بالمدينة تناقصاً عاماً كلما ابتعدنا عن مقر تركز الخدمات (مدينة منوف).
٢- يميل المترددون (المراجعون) من أقرب الدوائر المكانية المحيطة (أقل من خمسة كيلو مترات) ، نحو تسجيل أعلى معدلات التردد في بعض الأمراض ،مثل : الحروق والأنف والأذن والحنجرة والباطنية.

٣- تشكل دائرة النطاق الخدمي الريفي بالمركز (من خمسة إلى عشرة كيلو مترات) ، نحو تسجيل معدلات أكبر في أمراض النساء والعظام ، والجراحة والولادة والمسالك والأمراض الجلدية والصدرية ، وأشعة التحاليل والتسمم والالتهاب الرئوي والتهاب الكبد والحمى، أي أن هذا النطاق هو العميل الأول للمستشفيات العامة والخاصة بمدينة منوف، ويفوق هذا معدلات التردد من النطاق الأول في تلك الأمراض وذلك لوجود العيادات الخاصة بالمدينة التي يمكن أن تكون بديلاً نسبياً لسكان المدينة في بعض التخصصات، وتوطن الأمراض بدرجة أكبر في النطاق الريفي القريب.

المحاضرة الثامنــة

التركيـــب النـــوعي لوحـــدات الخدمـــة الصـــحية : يتكـــون التركيـــب النـــوعي لوحـــدات الخدمـــة الصـــحية مـــن قســـمين :

أ) وحدات الخدمة الصحية بدون أسرة ، وهي الأكثر عددا ، وتنتشر في المدن والقرى ،وتستقبل العدد الأكبر من المرضى المراجعين الذين يحصلون على الخدمة الصحية ، ويعودون إلى منازلهم ، مثل العيادات الخارجية التي يحصل فيها المرضى المراجعون على الخدمة العلاجية ، ولا يتم إدخالهم لأقسام التنويم في المستشفى .

ب) وحدات خدمة صحية بأسرة ، وينقسم النوع الأخير بدوره إلى الأنواع التالية من الوحدات الخدمية :

- المستشفيات العامة والمركزية.
- المستشفيات القروية.
- المستشفيات الإقليمية النوعية
- المجموعات الصحية الريفية
- وحدات صحية أخرى
- وحدات صحية غير موصفة.

الطاقة القصوى لخدمة المؤسسات الصحية:

يقصد بالطاقة القصوى لخدمة المؤسسات الصحية : نصيب المؤسسة الصحية الواحدة من السكان ، والتي تتباين مكانيا (من محافظة إلى أخرى) وكذلك من نمط إلى آخر .

التوزيع الجغرافي لعناصر الخدمة الصحية :

تتعدد مؤسسات الخدمات الصحية في الريف والحضر ، مثل الوحدات الصحية والمستشفيات الأهلية ، والمستشفيات العامة (المركزية والتعليمية) والمستشفيات التخصصية. **ورغم هذا فإن الخدمة الصحية يمكن قياسها بواسطة عدة مؤشرات هامة مثل:**

- عدد السكان لكل سرير.
- عدد السكان لكل طبيب.
- عدد السكان لكل ممرض.
- عدد السكان لكل سيارة إسعاف.

وبتطبيق هذه المؤشرات ، يمكن استخلاص بعض الحقائق عن مستويات الخدمة الصحية ودرجاتها ، والتي تعرض نسبة انحراف المراكز والأقسام الإدارية فيما يتعلق بالمؤشرات السابقة ،(عدد السكان لكل سرير وطبيب وممرض) عن المعدل القومي .

الرحلة إلى الخدمة الصحية :

من الموضوعات الهامة في جغرافية الخدمات ، الاهتمام بالرحلة إلى مراكز الخدمات، والتي تتوقف على مجموعة من الضوابط وهي :

- تباعد الخدمات الصحية
- نمط انتشار المؤسسات الخدمية
- خريطة الكثافة السكانية
- شكل المعمور
- شبكة النقل
- وسائل النقل المتاحة.

وبهدف الذهاب إلى مركز الخدمة ،يمكن أن نميز بين:

- المسافة المكانية للرحلة، ويعبر عنها بوحدات المسافة (الكيلومترات)
- والمسافة الزمنية ويعبر عنها بوحدات الزمن (الدقائق)
- والمسافة النفسية وتقاس بمدى الراحة في الانتقال إلى مراكز الخدمة .

وبتطبيق معادلة قياس التباعد، يمكن الوقوف على طول الرحلة النظرية إلى مؤسسات الخدمات الصحية، بافتراض انتشارها بشكل سداسي (وفقاً لنظرية كريستلر)، وبافتراض سهولة إمكانية الوصول في جميع الاتجاهات (الخط المستقيم) ، يمكن الحصول على مؤشرات الرحلة إلى مؤسسات الخدمات الصحية في حدها الأدنى، ومنها يتبين طول الرحلة إلى مؤسسات الخدمة الصحية (في مصر كمثال) **بأنماطها المختلفة على النحو التالي : طول الرحلة إلى مؤسسات الخدمة الصحية :**

١- وحدات الخدمة الصحية بدون أسرة : ١,٥كم
٢- وحدات الخدمة الصحية بأسر : ٣,٦كم
٣- المستشفيات العامة والمركزية : ٩,٣كم
٤- المستشفيات القروية : ٨,٣كم
٥- المستشفيات الإقليمية النوعية : ٨,٢كم
٦- المجموعات الصحية : ٧,٦كم
٧- وحدات صحية أخرى : ٣,٦كم

- ✓ ويلاحظ على المؤسسات الخدمية المنتشرة في الحضر قصر مسافاتها ، وكذلك بعض المحافظات الصحراوية التي تتميز بتركز المعمور فيها .
- ✓ في المقابل يزداد طول الرحلة بين المؤسسات التي تنتشر بين المحافظات الريفية.
- ✓ ويمكن أن يتفاوت طول الرحلة إلى المستشفيات العامة والمركزية من محافظة إلى أخرى .

أما المستشفيات الإقليمية النوعية: فيبلغ معدل الرحلة إليها (٨,٢كم)، ويتباين طول الرحلة إلى الخدمة الصحية من محافظة إلى أخرى . وتبلغ أقصاها في محافظة السويس أيضاً (٢٣كم)، وتبلغ أدناها في محافظة القاهرة (١,٩كم)، وأكثر المحافظات صعوبة في طول الرحلة إلى المستشفيات الإقليمية النوعية وهي السويس، وشمال سيناء (٢٠-٢٣كم) على التوالي، يليها كفر الشيخ ومطروح والبحيرة والإسماعيلية التي يتراوح طول الرحلة بها بين (١٠-٢٠كم) ،تليها بورسعيد والفيوم ، والرحلة فيهما تتجاوز المعدل القومي بقليل، فيما عدا ذلك تقل الرحلة إلى المستشفيات الإقليمية النوعية عن المعدل القومي، وخاصة في المحافظات الحضرية والصغيرة المساحة.

وفي المستشفيات القروية: والتي يبلغ متوسط الرحلة إليها (٨,٣كم)، وتتفاوت من ٤كم في أسوان إلى ٥١,٥ كم في السويس، ويلاحظ زيادة طول الرحلة في محافظات السويس وجنوب سيناء والإسماعيلية (تزيد عن ٢٠كم) ثم المنوفية، سيناء (بين ١٠-٢٠كم)، ثم كفر الشيخ والشرقية والوادي الجديد ، والتي تتجاوز فيها الرحلة المعدل القومي بقليل.

وفي يتعلق بالمجموعات الصحية ، فإن معدل طول الرحلة على المستوى الوطني ينخفض إلى (٧,٦كم)، وتتفاوت بين (٢,٣كم) في الأقصر، و(١٢,٦كم) في محافظة الوادي الجديد، وتطول الرحلة أكثر من المعدل الوطني في محافظات الإسكندرية وأسوان وكفر الشيخ والجيزة، أما بقية المحافظات فتقع دون المعدل الوطني.

الوحدات العلاجية الخاصة بالمناطق الحضرية الكبرى:

الوحدات العلاجية الخاصة هي :إحدى المنشآت الصحية الخاصة التي يمتلكها طبيب واحد، أو مجموعة من الأطباء ، سواء كانوا من نفس التخصص أو من تخصصات مختلفة (Group Practice)، وتعمل تلك العيادات الخاصة بترخيص من وزارة الصحة ، وتخضع للتفتيش عليها من حيث مطابقتها للشروط والمواصفات التي تضعها الوزارة .

كثافة الخدمة الصحية:

يعد مؤشر كثافة الخدمة الصحية (عيادة أو صيدلية) للمساحة، أحد المحددات الهامة لقياس كثافة الخدمة العلاجية، وكمثال على ذلك يرتفع نصيب مدينة الجيزة عن المتوسط العام لإقليم القاهرة الكبرى ، بحيث يصل إلى ٤٦,٥ عيادة/كم^2 ، كما يزيد نصيب مدينة الجيزة من كثافة خدمة العيادات الخاصة بها من مساحة الكتلة المبنية بها لتبلغ ٧٩,٧ عيادة/كم^2، لترتفع بذلك أيضاً عن كل من متوسط إقليم القاهرة الكبرى ٤٨,٩ عيادة /كم^2 ومحافظة القاهرة ٤١,٨ عيادة/كم^2 من مساحة الكتلة المبنية ، وكذلك عن مدينة شبرا الخيمة ٣٣,٨ عيادة/كم^2، ويلاحظ ارتفاع نصيب مدينة الجيزة من العيادات الخاصة ، حيث يقع ما يزيد عن ثلث العيادات الخاصة بها، ويتباين هذا المعدل من قسم لآخر.

كثافة الخدمة الصحية أو العلاجية = عدد العيادات الصحية / كم^2 من مساحة الكتلة المبنية

ويعتبر البعض أن كثافة الخدمة ، من أفضل الطرق لتحديد مستويات الخدمة، حيث تعطي نتائج أكثر ايجابية عن تلك التي تعتمد على الأرقام المطلقة ، التي قد تكون مضللة في كثير من الأحيان ، لارتباطها بمتغير واحد فقط ، وأهم المتغيرات المرتبطة بكثافة الخدمة ، ما يتعلق بكثافة الخدمة الصحية مقرونة بالمساحة والمعمور (الكثافة العمرانية) والسكان، هذا فضلاً عن قياس حجم الوحدات العلاجية في العيادات الخاصة ، من حيث عدد الأطباء والممرضين، إضافة إلى ما تخدمه الصيدلية الواحدة لكل طبيب من أطباء العيادات الخاصة .

تنميط الخدمة الصحية للوحدات العلاجية الخاصة:

١- مناطق الخدمة المكثفة : تضم هذه الفئة أكبر عدد من الأقسام التي ترتفع فيها كثافة الخدمة الصحية ، كما ترتفع فيها تكرارات التخصصات الطبية .

٢- مناطق الخدمة المتوسطة : تشتمل هذه الفئة على عدد من الأقسام التي تنخفض فيها كثافة الخدمة ، كما تنخفض فيها تكرارات التخصصات الطبية

٣- مناطق الخدمة المحدودة : تحوي هذه الخدمة على أقل عدد من الأقسام التي تنخفض فيها كثافة الخدمة ، كما تنخفض فيها تكرارات التخصصات الطبية أكثر من غيرها.

الخصائص المميزة لنمط الخدمة العلاجية ووزنه النسبي :

الوحدات العلاجية التي تتمتع بخصائص العرض الجيدة للخدمات العلاجية ، وبمواصفات صحية عالية ، يتم اعتبارها من مناطق الخدمة الصحية الكثيفة ، مما يؤدي إلى زيادة الطلب على تلك الخدمات ، وعندها فإن الوزن النسبي للخدمة العلاجية يرتفع أكثر من غيره ، أي أن ما تقدمه العيادة المميزة الواحدة يزيد عما تقدمه أية عيادة أخرى .

ولا شك أن التأهيل العلمي العالي للطبيب مع تنوع التخصصات الطبية وتوفر المعدات الطبية والخصائص الفيزيقية للعيادة ، يعتبر من أهم أسباب ارتفاع الوزن النسبي للخدمة العلاجية .

المحاضرة التاسعــة

الخدمات الاجتماعية

تهدف الخدمات الاجتماعية لكافة المؤسسات الداخلة ضمن هذا النطاق ، إلى :

- ✓ **الإشراف على** تنظيم الأنشطة الاجتماعية للأفراد والجماعات ، وكافة الشرائح الاجتماعية، **بغرض** الوصول إلى أقصى العوائد الاجتماعية للجهود المبذولة والاستثمارات المرصودة في هذا المجال.
- ✓ وقد شهدت الفترات الأخيرة تطوراً كبيراً في مجال الجهود المبذولة في المجال الاجتماعي، بحيث أصبحت لا تستأثر المؤسسات الحكومية وحدها بالإشراف على الإنتاج الاجتماعي في المدن والريف، بل ظهرت بعض المؤسسات التطوعية من الأهالي ،نتيجة تشكيل جمعيات ذات أغراض مختلفة لخدمة شرائح المجتمع المختلفة ، مثل الأطفال والشيوخ وذوي الاحتياجات الخاصة، أو أغراض ترتبط بتنمية البيئة والمجتمع.
- ✓ وينبغي الإشارة إلى الدور التي تلعبه دور العبادة كالمساجد والكنائس في تنظيم الجهود المبذولة في تنمية الفرد والمجتمع، فقد تحولت الكثير من هذه الدور ، إلى جمعيات كبيرة **تقدم** الخدمات الصحية والاجتماعية والثقافية للمترددين عليها.

إستراتيجية الانتشار المكاني للخدمات الاجتماعية :

يتميز العمل الاجتماعي بتعدد آلياته إذ توجد آليتان لحركة الجهود الاجتماعية في المجتمع

أولهما : حركة العمل الاجتماعي المنبثقة من قاعدة المجتمع العريضة، **والتي تتميز** بإنتاجيتها المرتفعة ،وتعدد مجالات هذا الإنتاج، مما افرز عدداً كبيراً من المؤسسات العاملة في المجال الاجتماعي ، **ويتوقف توطنها** على مجموعة من العوامل الحاكمة للمجتمع.

الآلية الثانية : فتتحرك من الأعلى إلى الأسفل بتوجيه من الحكومة والسلطات الإشرافية نحو مناطق معينة أو شرائح اجتماعية محددة .

وبالرغم من الآليات السابقة فإن إستراتيجية انتشار أو توطن الخدمات العاملة الاجتماعية ، يتم تحديدها مسبقاً من قبل الدولة، من خلال مجموعة من الخطط التي تعمل على توطين مؤسسات خدمات اجتماعية في نفس الحجم تتعامل مع مناطق خدمة مناسبة.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، فإن المملكة العربية السعودية في بداية خططها الاجتماعية قد تبنت إستراتيجية أوصت بها **دور الخبرة العالمية مثل: كنز وتانج وأورتاك، التي اقترحت أن المركز الاجتماعي الثقافي، هو:** عبارة عن مبنى أو مجمع مباني ، يقتصر عملها على الأغراض الاجتماعية والثقافية، **وقد اقترح ثلاثة أنواع من المراكز:**

١- مراكز المجمعات السكنية: ويخدم ٤٠٠٠ نسمة تقريباً :

ويقترح أن تكون مساحة مسطح الدور في هذا النوع من المراكز ضمن هذا المبنى ١٢٠م^{٢} ، ويقوم هذا المبنى بتوفير خدمات الأنشطة الاجتماعية والثقافية للشباب وكبار السن القاطنين في المجمعات السكنية.

إن توفير خدمات كهذه ، ينطوي على قيمة اجتماعية عالية، إذ ستقوم هذه المراكز باستقطاب الشباب وكبار السن معاً، بحيث يتسنى لهم مناقشة القضايا المشتركة ، والحصول على المعلومات التي تهم السكان القاطنين في المنطقة السكنية ، وهذا بدوره يعزز من الشعور بالانتماء الاجتماعي، ومثل هذا الوضع يعزز أيضا من الشعور بالمسؤولية لدى سكان المنطقة السكنية فيما يتعلق بتنمية الخدمات العامة ، والحدائق والشوارع والمحافظة عليها نظيفة وسليمة، بما يفضي بالتالي إلى تحسين بيئة المنطقة السكنية ، وإضفاء نوع من الشعور بالطمأنينة والارتياح في نفوس المواطنين.

٢- مراكز المنطقة السكنية التي تخدم ٣٠,٠٠٠ نسمة :

اقترح أن يكون المعدل التخطيطي لمساحة مسطح الدور في هذا النوع من المراكز ٢٠٠-٤٠٠م^{٢}، ويلحق في مثل هذا النوع من المراكز الاجتماعية مسطح إضافي، علاوة على الخدمات العامة الأخرى، والحاجة إلى مثل هذا المسطح تعتمد على نوع الخدمات التي يعمل على توفيرها للأغراض المختلفة. **وفي** المخططات الرئيسية الإرشادية العامة، سيعمل على بحث البرامج لكافة الخدمات العامة شاملة خدمات اجتماعية وثقافية.

٣- المراكز على مستوى المدينة في حجم ٦٠,٠٠٠ نسمة :

اقترح أن تكون مثل هذه المراكز على مستوى المدن ، بحيث تكون شاملة على صالات عرض للآثار الفنية وصالات عرض أخرى ، كالمساجد والمتاحف والمدرجات ، وقد أشار التقرير إلى ضرورة تصميم هذه الخدمات، بحيث تكون مع منطقة وسط المدينة كلاً متكاملاً، وهذا ينطوي على أهمية بالغة ، نظراً لأنه يقوم بتحسين بيئة منطقة وسط المدينة .

وتوجد برامج مشابهة في دول أخرى ، منها جمهورية مصر العربية تهدف إلى توطين التسهيلات الاجتماعية في مراكز المجمعات السكنية والأحياء ومدن المجتمعات العمرانية الجديدة والحديثة التخطيط ، شأنها شأن المناطق المخططة في المملكة العربية السعودية، لكن تظل المجتمعات القديمة.

تخضع عمليات توطين التسهيلات الاجتماعية إلى مجموعة من الاعتبارات أهمها :

- اتساع المنطقة وكثافة السكان بها، وخصائص المجتمع.
- التوزيع الجغرافي للميادين وساحات المساجد ومناطق كثافة الحركة .
- التركيبة الاجتماعية التي يتألف منها السكان، وخاصة المهاجرين من الريف وآثر ذلك على توجيه العمل الاجتماعي.
- دور النقابات والأندية والاتحادات العمالية في تدعيم العمل الاجتماعي وآثره في توطين مؤسسات الخدمات.

التركيب النوعي لمؤسسات الخدمات الاجتماعية : **تقدم الخدمة الاجتماعية من مؤسسات مختلفة أهمها :**

- الوحدات الاجتماعية
- الجمعيات الأهلية
- دور العبادة كالمساجد

وتختلف نسبة كل منها في تقديم الخدمة الاجتماعية من دولة إلى أخرى ، ففي مصر مثلا ، بلغ تعداد هذه المؤسسات الثلاث ٧٩٦٤٩ مؤسسة في بداية ١٩٩٩، **وتختلف نسبة كل منها على النحو التالي :**

١- الوحدات الاجتماعية : بلغ تعدادها ٢٠٧٢ وحدة تشكل ٢,٦% من إجمالي المؤسسات الثلاث السابقة.
٢- الجمعيات الأهلية : يبلغ تعدادها ١٤٩٤٦ وحدة تشكل ١٨,٨% من إجمالي المؤسسات الثلاث السابقة.
٣- المساجد : يبلغ تعدادها ٦٢٦٣١ وحدة تشكل ٧٨,٦% من إجمالي المؤسسات الثلاث السابقة.

كما يختلف تعداد هذه المؤسسات الاجتماعية الثلاث من محافظة إلى أخرى.

الطاقة القصوى للخدمة في المؤسسات الاجتماعية :

يعبر عن الطاقة القصوى للخدمة للمؤسسات الاجتماعية بعدد السكان الذي يقابل كل مؤسسة خدمية ، **وتتفاوت معدلات الطاقة القصوى للخدمة لمؤسسات الخدمة الاجتماعية ما بين :**

١. الوحدات الاجتماعية
٢. والجمعيات الأهلية
٣. والمساجد .

وتتفاوت معدلات الطاقة القصوى للخدمة الاجتماعية لكل مؤسسة خدمية ،على مستوى المحافظات في الدولة الواحدة ، كما تتباين بين دول وأخرى .

التوزيع الجغرافي لمؤسسات الخدمات الاجتماعية :

تعد هذه الخدمة الاجتماعية أحد أنماط الخدمات الموجهة إلى شرائح المجتمع المختلفة، **وتستهدف** التوعية الاجتماعية والحفاظ على تماسك الفرد والأسرة والجماعة، وتقدم خدماتها إما على شكل استشارة وخدمة توعية مباشرة، أو بشكل غير مباشر .

وتقع وزارة الشؤون الاجتماعية على رأس التنظيم الإداري للشؤون الاجتماعية ، وفي حاضرة(عاصمة) كل محافظة تقوم دواوين الوزارة بإدارة هذا القطاع التي تنتشر مكاناتها في مدن المراكز والوحدات المحلية الريفية، وتوجد مؤسسات تقوم على تحقيق الخطة الإنمائية للدولة في المجال الاجتماعي، مثل الوحدات الاجتماعية والجمعيات الأهلية ، ودور الحضانة والأسر المنتجة وغيرها .

الوحدات الاجتماعية :
وهي الخلية الأولى في البناء التنظيمي الاجتماعي الحكومي، حيث تقوم بتقديم الخدمات وتنفيذ الأنشطة الاجتماعية لأفراد المجتمع المحلي الذي تخدمه الوحدة ،فضلاً عن أنها إحدى عمليات التنمية في هذا المجتمع.

وتهدف الدراسة الجغرافية للمؤسسات الخدمية إلى :

- معرفة علاقة الأبعاد المكانية لتوزيع الوحدات الاجتماعية ، وعلاقتها بالخريطة التوزيعية للسكان
- تحديد مناطق الكفاية والوفرة في توزيع الخدمات الاجتماعية .
- وفي المقابل معاينة المناطق التي تتأزم بها حالة خدمات المؤسسات الاجتماعية في أبعادها المكانية للسكان .

خريطة الخدمات الاجتماعية للجمعيات الأهلية:

سبق الإشارة إلى **أن** الوحدات الاجتماعية هي مؤسسات خدمية حكومية تقدم الخدمات الاجتماعية للمجتمع، **ولكن الجمعيات الأهلية مؤسسات اجتماعية غير حكومية** ينظم تشكيلها القانون، وتهدف إلى تعبئة الجهود التطوعية للعمل في ميادين الرعاية والتنمية الاجتماعية في المجتمعات المحلية.

ما الفرق بين الوحدات الاجتماعية والجمعيات الأهلية ؟

الرحلة إلى الخدمة الاجتماعية :

يختلف طول الرحلة إلى المؤسسات الاجتماعية (الوحدات الاجتماعية والجمعيات الأهلية ودور العبادة) من نمط إلى آخر، ومن محافظة إلى أخرى **، وهي تتراوح ما بين :**

- رحلات طويلة تزيد عن عشرة كيلومترات
- رحلات متوسطة لعدة كيلومترات
- رحلات قصيرة نسبيا تتراوح مسافتها بين اثنين إلى ثلاثة كيلومترات
- رحلات قصيرة وتتراوح بين عدة مئات من الأمتار .

المحاضرة العاشرة

خدمات الثقافة والمعلومات

يتوجه مرفق خدمات الثقافة والمعلومات إلى المجتمع كله بشرائحه المختلفة ، **ويقدم** كافة التسهيلات للتزود بالمعلومات والثقافة ، بطرق مختلفة ومستويات متعددة وبشكل مباشر أو غير مباشر، وتتنوع التسهيلات في هذا القطاع الخدمي تنوعاً كبيراً، **إذ يتألف من عدة أنواع من التسهيلات الخدمية الموجهة إلى الثقافة والمعلومات وهي :**

- المكتبات
- المتاحف
- شبكات المعلومات
- دور الصحف
- الإذاعة والتلفزيون.

أنواع تسهيلات خدمات الثقافة والمعلومات:

فيما يتعلق بالمكتبات فهي تقدم الثقافة والمعلومات من خلال وسائط مقروءة إذ تقدم في دور متخصصة تختلف مستوياتها من مكان إلى آخر.

ويمكن تحديد عدة أنواع في هذا الصدد :

أ- المكتبات العامة: التي تتفاوت في أحجامها من مكتبة الطفل في المجمع السكني إلى مكتبة الحي العامة.

ب- المكتبات الجامعية الملحقة بالجامعات: وتختلف أحجامها ومستوياتها من مكتبات الأقسام العلمية إلى مكتبات الكليات الجامعية ثم مكتبة الجامعة.

ج - المكتبات المتخصصة: والتي تقدم المعارف الموجهة في تخصصات معينة، أو تلك التي تقدم إلى فئة معينة من المنتفعين مثل مكتبات الطفل، ومكتبات الأمم المتحدة، أو المكتبات الملحقة بالسفارات الدولية الكبرى مثل المكتبة الملحقة بالسفارة الأمريكية والبريطانية والروسية في القاهرة.

د- المكتبات التجارية: والتي تتبع دور النشر التجارية ، وهي تقدم تسهيلات التزود بالكتب بالشراء المباشر.

هـ - أندية ومقاهي المعلومات: وقد انتشر هذا النوع من المكتبات المرئية في مطلع الألفية الثالثة، لتلبية حاجة السكان من المعلومات المطلوبة.

أما الصحف فتعتبر من التسهيلات الفعالة في مرفق خدمات المعلومات والصحافة في عالم اليوم، **إذا تتميز** عن التسهيلات السابقة بأنها تتحرك تجاه المنتفعين بطرق التوزيع المختلفة .

وتوجد أنماط مختلفة من الصحف والمجلات :

١- الصحف اليومية : والتي تصدر عن دور الصحف الكبرى، وتتميز بانتشار خدماتها على المستوى القومي، مثل (الأهرام والرياض والدستور).

٢- الصحف الحزبية والنقابية : تصدر عن أحزاب سياسية أو نقابات مهنية ،ويغلب عليها الإصدار الأسبوعي، ويندر أن نجد بعضها يصدر يومياً.

٣- الصحف الإقليمية والتعليمية : تصدر عن المحليات والجامعات والمعاهد وتتسم بعدم دوريتها، وتوجه خدماتها تجاه الإقليم أو النطاق التي تصدر عنه.

٤- الصحف والمجلات المتخصصة : والتي تتوجه بنشراتها إلى ذوي الاهتمام مثل المجلات الطبية والتكنولوجية وصحف الإعلانات وغيرها.

وتماثل المكتبات المتاحف في دورها على نشر المعلومات ، ولكن بطريقة غير مقروءة ، وذلك بأسلوب العرض المرئي يغلب عليها النواحي الفنية، وهي على أنواع نذكر منها :

١- المتاحف الأثرية : وهي دور متخصصة في عرض القطع الأثرية الحية ، أو نماذج تحاكي قطع حقيقية، وتحفظ التراث القومي.

٢- المتاحف الفنية : تعرض لأشكال متعددة من الفنون ، مثل اللوحات الفنية أو المنحوتات أو المشغولات الخشبية ،والزخرفية التي تعبر عن فنون الشعوب عبر التاريخ.

٣- المتاحف المتخصصة : وتقدم عروضاً مرئية موجهة إلى شرائح معينة من المهتمين مثل المتحف الحربي، المتحف الزراعي، المتحف الجيولوجي...الخ .

ويأتي التلفاز والمذياع (الراديو) على قمة التسهيلات الخدمية في مرفق المعلومات والثقافة، إذ يتميز بانتشاره وقوة تأثيره على شرائح المجتمع المختلفة، وتتعدد مستويات الخدمة في هذا القطاع ، إذ تتراوح بين القنوات التلفزيونية والإذاعية القومية، وتلك القنوات الإقليمية والمحلية.

التوزيع الجغرافي للخدمات الثقافية :

تتعدد مظاهر ومؤسسات الخدمات الثقافية في ميادينها المختلفة تظهر بعض المؤسسات التي تمارس بها أنشطة ثقافية متعددة في التجمعات العمرانية مثل :

- ✓ قصور الثقافة في المدن والحواضر الإقليمية (عواصم الأقاليم)
- ✓ بيوت الثقافة في المراكز الإدارية ، والتي يمكن الاعتماد عليها في قياس مدى كفاية هذا النوع من الخدمات .

الفجوة في خدمات المعلومات بالمنطقة العربية :

يبدو أن الحديث عن التكنولوجيا يُفتقد الإحساس به في التنمية المستدامة ، إلا عندما نتساءل كيف نجحت بعض الدول الآسيوية الصغرى، في تحقيق معدلات طفرية في الناتج الاقتصادي ، رغم محدودية الموارد المتاحة بها ؟ وفي المقابل نجد أن الأقطار العربية ما زالت تحاول الارتقاء في خدمات المعلومات لديها ، رغم أن الموارد العربية متاحة .

والحقيقة تكمن في التنمية البشرية التي كانت دائماً هي هدف التنمية ،ويعتبر التعليم والبحث العلمي والإنتاج الفكري والمعلومات ، أهم قطاعات التنمية البشرية في خطط الدول ، لترتفع الدخول ومعدلات نمو القوى العاملة ، كما تنخفض الأمية إلى أدنى حد لها، مما يساعد على تبني صناعة الحواسيب وشبكات المعلومات.

الحواسيب وفقاً للتوظيف:

تبلغ جملة الحواسيب المضيفة Hosts في العالم ما يقرب من ثلاثين مليوناً من الحواسب المتصلة بالعالم في عام ١٩٩٦، تتوزع وفقاً **لاستخداماتها على النحو التالي:**

نمط الاستخدام	العدد	%
استخدام تجاري	٨٢٠١٥١١	٢٧,٤٣
شبكة معلومات	٥٢٨٣٥٦٨	١٧,٨١
استخدام تعليمي	٣٩٤٤٩٦٧	١٣,٢٩
استخدامات حربية أمريكية	١٢٩٩١٦٦	٣,٧
منظمات	٥١٩٨٦٢	١,٧
حكومات	٤٩٧٦٤٦	١,٦
غير معروف	...	...

- ✓ ويتضح من هذا أن أكبر الاستخدامات الواضحة للحواسيب المتصلة بالشبكات ، كان للاستخدام التجاري في البنوك والمصارف والمؤسسات التجارية بأحجامها المختلفة، وتقدر بما يزيد عن الربع (٢٧,٤%) من جملة الحواسيب في العالم.
- ✓ وتأتي الحواسيب المستخدمة في شبكات المعلومات في المرتبة الثانية من حيث نمط الاستخدام، حيث تزيد نسبتها عن سدس (١٧,٨%) جملة الحواسيب العالمية، وأخيراً الحواسيب المستخدمة في النواحي التعليمية ، وتتراوح ما بين ٧/١ إلى ٨/١ من جملة الحواسيب المتصلة بالعالم إلى ١٣,٣%.
- ✓ **المستوى التقني فيما يتعلق بالحواسيب :**
- ✓ لا يعبر حجم الحواسيب المتصلة بالعالم للوقوف على المستوى التقني للشعب، بل إن نصيب الفرد من الحواسيب يؤكد ذلك، وبمقارنة الحواسيب المضيفة (المتصلة بالعالم)بالسكان ، تتضح المستويات التقنية على المستوى الدولي لعام ١٩٩٧ **كما يلي :**
- ✓ أكثر دول أو شعوب العالم في مستوياتها التقنية، حيث تظهر دولة سويسرا التي يصل معدل حيازة الحواسب المضيفة فيها إلى ١٣,٤٣ حاسب لكل مائة نسمة ، أو حاسب لكل سبعة أشخاص على الأقل، وهذا معدل كبير لم تصل إليه شعوب العالم الأخرى في ذلك الوقت .
- ✓ دول وشعوب بلغ معدل حيازتها للحواسيب المضيفة بين حاسب إلى سبعة حواسيب لكل مائة نسمة حتى عام ١٩٩٧م، مثل النرويج (٦,٦ حاسب/١٠٠ نسمة) وأيسلندا (٦,٥) ونيوزيلندا (٤,٧) واستراليا (٣,٧) والسويد (٣,٦) والدانمرك (٣,١) وكندا (٢,٩) وسنغافورة (٢) النمسا (١,٤) المملكة المتحدة (١,٧) ألمانيا (١,٢) هونج كونج (١,١٥) تايوان (١,١١) .

يذكر أن النسب السابقة مرشحة للتغيير ،مع سعي معظم دول العالم لاستخدامات تقنية الحواسيب ، والتوسع في استعمالاتها في السنوات القليلة الماضية .

الدخل وأثره في التنمية والتقنية :

يؤدي الدخل القومي دوراً هاماً في التنمية التقنية في الوطن العربي والعالم ، ويؤثر الدخل الفردي في قدرته فيعلى حيازة الحواسيب ، كما يحدد حجم تعامل الأفراد مع شبكات المعلومات، وبالتالي مدى المردود العام للتنمية التي تتضمن التقنية في تشكيلاتها العصرية .

وإذا فحصنا نصيب الفرد من الدخل القومي G D P (نصيب الفرد من الناتج المحلي) في العقد الأخير، **يتضح أن دخول الأفراد في الأقطار العربية يقع ضمن المستويات التالية :**

- ✓ شعوب فقيرة جداً، حيث يقل متوسط دخل الفرد فيها سنوياعن ١٠٠٠ دولار، وتشمل السودان ثم الصومال حيث بلغ نصيب الفرد ١٦٩ دولار، ثم موريتانيا حيث بلغ نصيب الفرد فيها (٢٨٨ دولار)، ثم اليمن (٣١٨ دولار للفرد) ،وأخيراً جاءت دولة جيبوتي في المرتبة الأخيرة في الدول الفقيرة حيث سجل الفرد بها (٩٧٩ دولار).
- ✓ شعوب فقيرة حيث يتراوح نصيب الفرد بها بين ١٠٠٠-٢٠٠٠ دولار للفرد، ويبلغ عددها في المنطقة العربية أربع دول، وهي بالترتيب الجزائر (١٠٩٧ دولار) ،مصر (١١٦٨ دولار) ،المغرب (١٢٤٦ دولار) ،الأردن (١٣٠٦ دولار).
- ✓ شعوب منخفضة الدخول : ويتراوح نصيب الفرد في هذه الدول بين ٢٠٠٠-٥٠٠٠ دولار، وتشمل ثلاث دول وهي بالترتيب تونس (٢٠٦٣ دولار) وسوريا (٤٣٤٣ دولار) ولبنان (٤٥٤٦ دولار).
- ✓ شعوب غنية وهذه الشعوب يتفاوت دخل الفرد تفاوتاً كبيراً، فهناك شعوباً يتراوح فيها نصيب الفرد بين (٥-١٠ آلاف دولار للفرد)،وتشمل عُمان (٦٩٥١ دولار) والسعودية (٦٩٢١ دولار) وليبيا (٥٥٢١ دولار) والعراق (٧٠٣٧ دولار).
- ✓ وهناك شعوب شديدة الثراء ،حيث يزيد نصيب الفرد فيها عن ١٥ ألف دولاراً للفرد ، وهي قطر (١٦١٦٦ دولار) والكويت (١٧٥٤٣ دولار) والإمارات (٢٠٢٠٣ دولار).
- ✓ ويعتبر تدني الدخول الفردية لبعض الشعوب العربية ،عبئاً على التنمية في الألفية الثالثة في المنطقة العربية ، إذ تقع متطلبات الغذاء والكساء والسكن في مقدمة الأولويات التنموية، ولا يتيح الاستهلاك أي وفورات من الدخل لإنفاقها على حيازة الوسائل التقنية المعاصرة مثل الحواسيب، واستخدام شبكات المعلومات الدولية والمحلية.
- ✓ ويستثنى من ذلك الدول العربية الغنية ، المتمثلة في دول الخليج العربي وليبيا، التي تتميز بانخفاض عدد سكانها نسبياً بباقي الدول العربية.

معدل النشاط الاقتصادي في التنمية والتقنية :

- ✓ يتفاوت الوزن النسبي للسكان اقتصادياً بين دولة وأخرى ، وبالتالي يتفاوت حجم البطالة بين الشعوب العربية والشرق أوسطية، كما يتفاوت المردود التنموي لخطة التنمية في ظل التفاوت في معدلات النشاط الاقتصادي أو معدلات البطالة .
- ✓ أولى الحقائق التي تفرض نفسها للتقييم من خريطة النشاط الاقتصادي في المنطقة العربية ،هو انخفاض معدلات النشاط الاقتصادي إلى ما دون ربع جملة السكان من الذكور القادرين على العمل ، وذلك فيما يقرب من ربع عدد الدول العربية، أي زيادة معدلات البطالة إلى ثلاثة أرباع القادرين ، وتشمل هذه الدول جيبوتي وموريتانيا وسوريا ولبنان وليبيا.
- ✓ وهناك دول ترتفع فيها نسبة النشيطين اقتصاديا، إذ تتراوح بين نصف وثلاثة أرباع القادرين على العمل من الذكور، وتشتمل على عدد من الدول العربية منها تونس والعراق والأردن ومصر والسودان، ويقترب معدل كلاً منها من ثلاثة أرباع القادرين على العمل من الذكور.
- ✓ كما أن هناك دولاً ترتفع فيها نسبة النشيطين اقتصادياً ارتفاعاً كبيراً ، تزيد على ثلاثة أرباع القادرين على العمل من الذكور، وتشمل الجزائر والبحرين والمغرب وعُمان وقطر والسعودية والكويت والإمارات واليمن.
- ✓ وإذا كان التفاوت في معدل النشاط الاقتصادي للذكور كبيراً بين الدول العربية ، ويتراوح بين ٧٣% في مصر، و٩٣% في الإمارات من جملة السكان القادرين على العمل ، فإن السمة التي تميز حالة النشاط الاقتصادي للإناث بين الشعوب العربية ، تتمثل في انخفاض معدلات النشاط بينهن إلى ٢% في اليمن ، وإلى ٣٤% في الكويت، وقد انخفض معدل النشاط الاقتصادي للمرأة دون الربع من جملة الإناث القادرات على العمل.
- ✓ وهناك ودول عربية أخرى ترتفع فيها نسبة الإناث العاملات نسبياً فيما بين ٢٥-٥٠% من جملة القادرات على العمل ، وتشمل قطر ٢٨% والسودان والبحرين ٢٩% لكل منهما ، والمغرب ٣١% والكويت ٣٤%.
- ✓ **ويرجع تدني نسبة السكان من الإناث العاملات إلى عدد من الأسباب منها :** تسربهن من التعليم لأسباب مختلفة، وبالتالي انخفاض معدلات تأهيلهن في سوق العمل، وانضمامهن لطابور البطالة .

المحاضرة الحادية عشرة

تابع خدمات الثقافة والمعلومات

الأمية التعليمية :

سبق الإشارة إلى أن الأمية التعليمية تعد عائقاً كبيراً لمسيرة التنمية العربية، ومن المعروف أن هناك ثلاثة أنواع وأشكال من الأمية:

- الأمية التعليمية
- الأمية التقنية
- الأمية الثقافية.

ويمكن قياس وتعريف النوعين الأولين (الأمية التعليمة والأمية التقنية) بواسطة معرفة نسبة من لا يجيدون القراءة والكتابة (الأمية التعليمية)، ونسبة من ليس لديهم حيازة أو استخدام للحواسيب الآلية (الأمية التقنية) .

وتقف الأمية التعليمية عقبة كئود أمام التنمية التقنية، فلا يمكن أن نتصور أن شعباً أمياً يدير تنمية وطنه دون العمل نحو تطوير التعليم في قطاعاته المختلفة ، حتى يتهيأ له حيازة الوسائل التقنية وإجادة التعامل معها، لذا تعتبر الأمية التعليمية العقبة الأولى في التنمية، وأن التنمية في قطاع التعليم هو الأساس الأول في التنمية بالقضاء على الأمية التعليمية، وقبول التعليم التقني.

ويمكن تشخيص ملامح النهضة المبتغاة لمسيرة التنمية العربية في الاتجاهات التالية :

١- زيادة عدد المؤسسات التعليمية المختلفة ،وتدعيم الطاقة الاستيعابية للقائمين عليها.

٢- القضاء على ظاهرة التسرب في مراحل التعليم المختلفة ،وخاصة التسرب المبكر.

٣- تكثيف برامج محو الأمية التعليمية ، ورصد جوائز كافية لزيادة معدلات أدائها، وذلك بزيادة الحوافز لخريجيها والمؤسسات العاملة في هذا المجال.

٤- تنفيذ برامج التنمية المستدامة لخريجي مدارس محو الأمية وأبرزها برامج التعليم الفني والحرفي بما يخدم قضايا التنمية القومية المحلية.

٥- تفعيل دور الجيش كمؤسسة تنموية فعالة للقضاء على ظاهرة الأمية والاهتمام بالتعليم الفني والمهني.

٦- تشجيع رؤوس الأموال العربية للدخول في صناعة المعلومات ، وإعفاء الاستثمارات العربية في مجال صناعة المعلومات من الضرائب، ومنحها مزايا أخرى تضمن إنشاء قاعدة وطنية قوية ،وفي هذه الصناعة يجب تحفيز الشركات العالمية لصناعة المعلومات في إنشاء مؤسسات لها في الأقطار العربية وممارسةأنشطة هذا القطاع.

٧- إنشاء مناطق صناعية لها مزاياها وحوافزها للصناعات المرتبطة بقطاع المعلومات مثل الحواسب والشبكات والأجهزة.

٨- دعم الصناعات المنزلية المرتبطة بقطاع صناعة المعلومات،وتقديم قروض عينية وفنية لأبناء هذه الأسر ،وضمان تسويق وتوزيع منتجاتها.

٩- إنشاء شركات كبيرة لتجميع منتجات الصناعات المنزلية وتجميعها وتسويقها.

١٠- إنشاء مؤسسات لقياس ومعايرة للصناعات المنتجة في قطاع المعلومات.

١١- زيادة دور التوعية في وسائل الإعلام ،للدعوة والحث على الارتقاء بالحالة التعليمية والتقنية في الشعوب العربية عامة والشباب بصفة خاصة.

١٢- دعم الدولة لقطاع التدريب على الحواسيب والأجهزة الدقيقة وشبكات المعلومات لكل الشرائح العمرية وخاصة الشباب.

١٣- ضرورة استيعاب الآليات والوسائل الحديثة، وإحلالها محل التقنيات العتيقة في كل مؤسسات الدولة والشركات.

١٤- رصد جوائز مالية وأدبية كبيرة ، في قطاع المعلومات والتعليم العالي والبحث العلمي.

١٥- تشجيع إصدار الصحف والمجلات والنشرات المرتبطة بقطاع المعلومات ، وإعفائها وتحريرها من قيود الانتشار.

١٦- إنشاء بنوك عربية للمعلومات ، بهدف توفير الأجهزة بدرجة تتناسب مع الحالة الاقتصادية للشعوب العربية.

١٧- تشجيع عمليات الترجمة والتعريب للمجموعات الخاصة بقطاع المعلومات ، وتيسير تداولها بين المستخدمين والمستهلكين.

١٨- تطوير الإعلام العربي بما يضمن دعم صناعة المعلومات في الدول العربية.

١٩- تأمين صناعة المعلومات في المنطقة العربية من الغزو والتخريب من الشركات العالمية المنافسة.

٢٠- تعظيم الاهتمام بقطاع المعلومات على المستوى القومي بإدخال مشروعاتها التنموية في إطار المشروعات القومية في البلدان العربية.

٢١- البحث عن أفكار جديدة من الاختراعات والابتكارات والبحث في إمكانية تطبيقها والاستفادة منها.

الخدمات المرئية للإذاعة والتلفزيون :

الخدمة الإذاعية : وتقدم خدماتها على :

أولاً - الموجات المتوسطة.
ثانياً - الموجات القصيرة.
ثالثاً - موجات التشكيل الترددي:

وتمثل موجات التشكيل الترددي العنصر الثالث من الخدمة الإذاعية ، والذي شهد تطورا بطيئا مقارنة بالعنصرين السابقين.

الخدمة التلفزيونية:
تعد الخدمة التلفزيونية على درجة كبيرة من الأهمية من الناحية الإعلامية تفوق الخدمة الإذاعية ، ويمثل عام ١٩٦٠م بداية انطلاق هذه الخدمة في عدد من الأقطار العربية ، وقد تطور أداء هذه الخدمة مع مرور الوقت تطورا كبيرا .

الخـــدمـــات الإداريـــة :

لعبت الإدارة دوراً كبيراً في نشأة وتطور المدن، وكانت الإدارة السياسية للدولة ، ترتبط بكيان إداري داخلي يقوم على تسلسل إداري متدرج من حاكم الدولة ، إلى المسؤولين عن إدارة الأقاليم ، والتي تنقسم بدورها إلى أقاليم أصغر. ولكل منها مستوى إداري يدير شؤون المنطقة، حتى نصل إلى أدنى المستويات المكانية ، وهي القرية حيث يتوفر لها سلطة إدارية محدودة .

وكان يتوفر لهذا النظام الإداري تسهيلات إدارية، تتمثل في دواوين الحكم والإدارة والقضاء وغيرها، والتي تقوم بإدارة شؤون المجتمع ، وترتبط المستويات العليا للإدارة في نظام يختلف في شكله وفقاً للتوجه الأيديولوجي للدولة ، وطبقاً لمستويات التقدم الاقتصادي والاجتماعي الذي حققته، ولكن لم يظهر مفهوم الإدارة المدنية في العالم إلا في وقت قريب، والذي تضمن توفير مظلة الرعاية لشرائح المجتمع في المجالات المختلفة.

وكان أول مجلس بلدي قد ظهر في أوروبا في مستهل القرن الثاني عشر الميلادي ، حيث أصدر "هنري الأول" في انجلترا مرسوماً باعتبار كلا من "كامبردج" و"أكسفورد" مدينة ملكية ذات بلدية، أي ذات حكم نابع من الأهالي، ويعتبر مجلس "الأورناتو" الذي أنشئ في مدينة الإسكندرية عام ١٩٣٤ أول توجه للمؤسسات البلدية في مصر الحديثة.

وفي هذا المبحث لسنا بصدد التعامل مع تطور الإدارة في بلد بعينه ، بقدر تعاملنا مع الخدمة التي لها أشكال مختلفة ، وتقدم من مقار ودواوين تتوطن في أماكن محددة .

مستويات المجالس المحلية والتنفيذية :

تنص قوانين كثيرة من الأقطار العربية على أن وحدات الحكم المحلي هي المحافظات – المراكز – المدن – الأحياء – القرى، **ولكل منها شخصيتها الاعتبارية :**

١- على مستوى المحافظات وتسمى في بعض الدول باسم ولايات أو إمارات أو مقاطعات أو محافظات ، تحدد الدولة نطاقات عملها ، ويشكل في كل منها مجلس محلي يتولى الرقابة على المرافق والأعمال في المحافظة ، في إطار السياسة والخطة العامة للدولة ، وإقرار مشروعات الخطة ومشروعات المرافق ،والمشاريع الإنتاجية في مجال اختصاصه ، وبما يعود على السكان بالنفع .

٢- على مستوى المراكز
يشكل لكل مركز مجلس تنفيذي ، يتولى الإشراف والرقابة على المجالس المحلية الواقعة في نطاق المركز والتصديق على قراراتها ، والرقابة على المرافق المحلية ، واقتراح وإنشاء المرافق المفيدة للسكان .

٣- على مستوى المدن :
يتولى مجلسها المحلي وضع الخطط الإدارية والمالية ، ومتابعة الأجهزة التنفيذية في الأعمال التي تتولاها ، والرقابة والإشراف على مجالس الأحياء والمرافق ذات الطابع المحلي .

٤- على مستوى الأحياء : وضع الخطط الإدارية والمالية ، ومتابعة سير العمل بالأجهزة التنفيذية للمركز

٥- على مستوى القرى: وضع خطة تنمية القرية ومتابعة عمل مرافقها المحلية .

تسهيلات الخدمات الإدارية :

تنص اللائحة التنفيذية لقانون الحكم المحلي في الدولة ، بأن تقوم وحدات الحكم المحلي بإنشاء وإدارة جميع المرافق العامة الواقعة في دائرتها ،عدا المرافق القومية ، وما يصدر به قرار من رئيس الدولة ، باعتباره من المرافق العامة ذات الطبيعة الخاصة ، وذلك في نطاق السياسة العامة للدولة والخطة العامة .

ويمكن جمع اختصاصات وحدات الحكم المحلي في المجالات التالية :

أولاً: المجالات الإنتاجية : وتضم الشؤون الاقتصادية والصناعية ، والصناعات الحرفية والشؤون الزراعية واستصلاح الأراضي والسياحة .

ثانياً: مجالات المرافق والخدمات والإسكان: وتضم شؤون النقل والمواصلات والكهرباء والمياه والري ، والصرف الصحي والتعليم ، وشؤون الإسكان والشؤون الصحية .

ثالثاً: مجالات التنمية البشرية والاجتماعية: وتشمل الشؤون الاجتماعية، الثقافة والإعلام، الشباب والرياضة، القوى العاملة والتدريب، شؤون الأوقاف، التعاون، الأمن.

ولكي تنساب حركة التسهيلات الإدارية في كل مجال من المجالات السابقة التي تنص عليها اللائحة التنفيذية لقانون الحكم المحلي، تُخصص مباني للإدارات التي ترتبط بكل خدمة من الخدمات السابقة، ويمكن أن تتجمع في مجمع إداري كبير يشتمل على كل الإدارات المعنية بمجالات الخدمة .

ولضمان حصول المواطنين على تلك الخدمات بطريقة مرضية ، يجب أن تتوفر مجموعة من الاشتراطات :

١- توطن المباني التي تقدم التسهيلات في منطقة مركزية ،يمكن الوصول إليها في أقصر الرحلات وفي أقل فترة زمنية لها.

٢- أن تتجاور هذه المباني أو تتجمع للاستفادة من البنى التحتية ، كمواقف انتظار السيارات والدراجات، ومواقف المواصلات العامة، والخدمات التي تقام في العادة بين تجمعات المباني العامة ، مثل خدمات التصوير والأدوات المكتبية والاستراحات وغيرها.

٣- تأمين لوحات إرشادية لتسهيل الوصول إلى مباني الخدمات الإدارية في الشوارع المحيطة والمؤدية إليها.

٤- وضع تسهيلات الخدمات الإدارية في دواوين مستقلة

المحاضرة الثانية عشرة

الخدمات فوق السطحية في المملكة العربية السعودية

شبكات الخدمات في المدن السعودية :

يتناول هذا الفصل دراسة الخدمات السطحية في إطار إقليم سياسي ، وذلك بالتطبيق على المملكة العربية السعودية، ويتضمن عدة موضوعات مختارة مثل :

- التنظيم الهرمي لشبكات الخدمات في المدن السعودية
- السياحة الترفيهية بمناطق مختارة من الأقاليم والمدن السعودية
- مقومات السياحة الدينية (الحج والعمرة)
- خطة الدولة لتطوير الأماكن المقدسة لتستقبل أعداداً أكبر من الزيارات في مواسم الحج والعمرة.

شبكات الخدمات في المدن السعودية :

هرمية الخدمات الترويحية :

في هذا المبحث نضع لتحليل الخدمات الحضرية عدة أهداف وفرضيات بحثية هامة ، سنحاول التدليل على صحتها وتأكيدها :

- ✓ ماهية العلاقة بين نصيب الفرد من مساحة خدمات الترويح ، واختلاف الرتب الحجمية للمدن ؟
- ✓ هل يختلف نصيب الفرد من خدمات الترويح باختلاف الكثافة السكانية للمناطق الحضرية ؟
- ✓ التعرف على التوزيع الهرمي لخدمات الترويح داخل المناطق الحضرية بين الأحياء والمباني والمجمعات السكنية .
- ✓ الوقوف على التنظيم المكاني لخدمات الترويح وكثافتها في التجمعات الحضرية باختلاف أحجام وكثافة السكان في تلك المناطق.

وفيما يتعلق بنصيب الفرد من مساحة الخدمات الترويحية في المدن السعودية ، وفقاً لفئات الحجم السكاني والكثافة في عام ١٩٩٤م، فقد اتضحت عدة حقائق :

١- يتفاوت نصيب الفرد من مساحة الخدمات الترويحية على المستويات المكانية المتفاوتة المساحة ، من المدينة إلى الحي والمجمع والمبنى السكني ، فقد بلغ نصيب الفرد على مستوى المدينة إلى ٥,٦٥م^{٢} ، لينخفض إلى ٢,٨م^{٢}، أي إلى النصف في الأحياء السكنية، ولكن نسبة الانخفاض على مستوى المجمع السكني– مساحة وسكانا- محدودة، إذ تصل إلى ٢,٧م^{٢}، ويؤشر هذا إلى عدة اتجاهات، أولها أن الترويح خدمة عليا تتوطن على مستوى المدينة ككل ، ولا تنتشر على المستوى المحلي، وبالتالي تتولد رحلات طويلة لنسبة كبيرة من السكان ، تتجه لمؤسسات الترويج التي تتوطن إما بالهوامش الحضرية أو مداخل المدينة أو مركزها.

٢- يزداد نصيب الفرد من الخدمات الترويحية في المدن الصغيرة، وتنخفض بزيادة الحجم السكاني حتى تصل أدناها في الفئة الحجمية (٢٥-١٠٠ ألف نسمة)، ثم تبدأ في الارتفاع من جديد باستمرار مع زيادة الحجم السكاني في المدن الكبيرة والعملاقة، ولكن يصل نصيب الفرد من خدمات الترويح أقل من مثليه في المدن الصغيرة والصغرى.

٣- يرتفع نصيب الفرد من الخدمات الترويحية بتدني الكثافة السكانية، إنما ينخفض مع تزايد الكثافة السكانية ، حتى يصل إلى أدناه مع ارتفاع الكثافة إلى ما يقرب من ١,٥ نسمة/هكتار، ولكن لا يلبث أن يرتفع نصيب الفرد رغم ارتفاع الكثافة ارتفاعاً شديداً في فئات الأحجام الكبيرة.

يتضح مما سبق أن عتبة الخدمات الترويحية ، تدور حول الرقم ٥٠ ألف إلى ١٠٠ ألف نسمة، وفي ضوء هذا الحجم السكاني ، ترتفع عوائد الخدمة وتقل تكلفة الخدمة إلى أدناها، وبالتالي تعظم العوائد الصافية، متمثلاً في زيادة خدماتها .

وفيما بعد هذا المستوى الحجمي (٥٠ ألف إلى ١٠٠ ألف نسمة)، تتزايد عوائد خدمات الترويح ، بتزايد تركز السكان في أحجام كبيرة، مما يؤدي إلى توطن مساحات متزايدة من خدمات الترويح بزيادة أعداد السكان .

وخدمات الترويح من الأنماط الخدمية الحديثة النشأة، والتي تزايدت مساحاتها بتزايد الدخول وأنماط مستوى المعيشة ،بما يسمح بتحمل تكلفة السفر والانتقال إلى مؤسسات الترويح غير المحلية خارج المباني السكنية.

في المقابل لم يكن متوافرا داخل الأحياء والمباني القديمة مساحات لاستخدامها في خدمات الترويح الحديث في هوامشها ومداخلها الرئيسية وضواحيها.

وكان لاعتبارات النشأة والنمو المرحلي للمدن ، أثرها في عدم التوازن في توزيع خدمات الترويح من المبنى والحي والمدينة ، وعدم وضوح الانتظام في التوزيع الهرمي للخدمات الترويحية في المناطق الحضرية من أصغر الوحدات المكانية (المجمع السكني) ، إلى الحي الذي يشتمل على عدد من المباني السكنية إلى مستوى المدينة ككل.

الخدمات التعليمية :

تضم الخدمات التعليمية في المدن السعودية كل المؤسسات التعليمية ، التي تبدأ من رياض الأطفال حتى الجامعات التي تضمنت مدارس البنين والبنات، **وكان نصيب الفرد من الخدمات التعليمية على النحو التالي:**

رياض الأطفال	٠,٧٤م^{٢}/ نسمة
مدارس ابتدائي	٣,١٨م^{٢}/ للبنات ، ٤,٣م^{٢}/للبنين
مدارس متوسطة	٢,٧٨م^{٢}/ للبنات ، ٤,٧٣م^{٢}/ للبنين
مدارس ثانوية	٢,١ م^{٢}/ للبنات ، ٤,١٥م^{٢}/ للبنين
المعاهد	٢,٧م^{٢}/ نسمة
الجامعة	٠,٩٢م^{٢}/ نسمة.

ويظهر من المعدلات السابقة ، زيادة نصيب البنين من مساحة الخدمات التعليمية أكثر من البنات، وبفحص العلاقة بين متوسط نصيب الفرد من مساحة الخدمات التعليمية في أنماطها المختلفة، وفئات الحجم المختلفة والكثافة السكانية في المدن السعودية في منتصف الثمانينات من القرن الماضي ، والتي يظهرها الشكل صفحة ٤٤٧ **، ونستخلص منه عدة حقائق:**

١- تزايد نصيب الفرد من مساحة أنماط الخدمات التعليمية في الفئات الحجمية التي تقل عن ٥٠ ألف نسمة ، عن الفئات الحجمية التالية بشكل واضح، ولكن نلمس تدرجا خفيفا متناقصا في الفئات التي تقل عن ٥٠ ألف نسمة .

٢- لم تسجل المدن الكبيرة الحجم أي انحرافات موجبة عن المعدل الوطني، سوى نصيب الفرد من مساحة الجامعات في المدن السعودية، الذي سجل انحرافات موجبة بحكم توطنها في المدن المليونية ونصف المليونية .

٣- تظهر علاقة عكسية بين توزيع نصيب الفرد من مساحة الخدمات التعليمية، وفئات الحجم السكاني وفئات الكثافة السكانية، فرغم تزايد الكثافة السكانية والأحجام ، إلا أن نصيب الفرد ينخفض انخفاضاً كبيراً .

٤- يبدو أن مستوى ٥٠ ألف نسمة ، يعد عتبة يتغير عندها نصيب الفرد من الخدمات، ويرجع ذلك إلى أن نسبة كبيرة من العاملين من خارج المملكة العربية السعودية تنخفض بينهم نسبة السكان في سن التعليم، هذا فضلاً عن الاتجاه نحو الامتداد الرأسي للخدمات التعليمية في المدن الكبرى، نتيجة ارتفاع قيمة الأرض.

الخدمات الطبية والصحية: **توجد أربعة أنماط للخدمات الصحية في المدن السعودية، وهي :**

- المستوصفات
- مراكز الإسعاف
- المستشفيات
- المراكز الطبية

✓ وكل هذه الأنماط متدرجة في حجمها الوظيفي (الخدمي). **فالمستوصف** يعد أصغر المؤسسات الخدمية في مجال الصحة، **تليها مراكز الإسعاف** .

✓ **أما المستشفيات** فتعد المؤسسة التقليدية التي تنتشر في التجمعات العمرانية المتوسطة بينما تظهر المراكز الطبية في التجمعات العمرانية الكبيرة ، لاحتوائها على تخصصات متعددة، وتحتوي على عدد كبير من الأسرة والأطباء والممرضين .. الخ.

✓ ويعرض الشكل صفحة ٤٤٨ ، لمتوسط نصيب الفرد من مساحة الخدمات الصحية في مستوياتها المختلفة في المدن السعودية ، وفقاً لفئات الحجم المختلفة والكثافة في منتصف الثمانينات من القرن العشرين ، ومنه نستخلص أن متوسط نصيب الفرد من مساحة الخدمات الصحية في المؤسسات الخدمية المتفاوتة المستوى ، **يتفاوت على النحو التالي:**

- المستوصف ٠,٨٣م^{٢} / فرد
- مركز الإسعاف ٠,٢٥م^{٢} / فرد
- مستشفى ٠,٢٥م^{٢} / فرد
- مركز طبي ٠,١٦م^{٢} / فرد .

✓ ونظراً لانتشار المستوصفات – أدنى المؤسسات الصحية على مستوى المجمعات السكنية - ، فقد تمخض ذلك عن زيادة عددها زيادة مماثلة لنصيب الفرد من مساحة خدمات المستوصفات الكبيرة، وفي المقابل ينخفض عدد المراكز الطبية على مستوى المدن عامة أو تقتصر على المدن الكبيرة، وبالتالي ينخفض نصيب الفرد من مساحة المراكز الطبية إلى ٦متر مربع لكل فرد، بينما تتماثل مراكز الإسعاف والمستشفيات في نصيب الفرد من مساحة مؤسساتها ليصل إلى ٠.٢٥م^{٢}/فرد لكلا منهما.

✓ يزداد نصيب الفرد من مساحة الخدمات الصحية للمستوصفات في التجمعات الحضرية الصغرى (أقل من ٥آلاف نسمة)، و(٥-١٠ آلاف نسمة)، فقد بلغ المعدل في كل منهما ٢,٠٨ و ١,١٧م^{٢} / نسمة، أي يفوق المعدل المتوسط بمقدار ضعف ونصف ، في الفئة الأدنى ، ونصف الضعف في الفئة الثانية على التوالي، ويتناقص نصيب الخدمة للفرد بتزايد الحجم في الفئات التالية ، بمقدار يدور حول نصف المثل.

✓ في نفس الوقت تتناقص معدلات نصيب الفرد من مساحة خدمات مراكز الإسعاف بزيادة الحجم بصفة عامة، لقلة عدد السكان بدرجة أساسية، والانتشار العددي لهذا النمط في التجمعات العمرانية الصغرى.

✓ أما المستشفيات ، فرغم انتشارها في جميع المدن السعودية، إلا أنها تتركز أكثر في كل التجمعات الحضرية الصغيرة والمتوسطة حتى حجم مائة ألف نسمة، لكنها تبدأ في التناقص في الفئات الحجمية الكبيرة التي تفوق مستوى المائة ألف.

✓ وقد سبقت الإشارة إلى أن المراكز الطبية تختفي بالتجمعات الحضرية الصغرى والمتوسطة الحجم، وتظهر بالمدن الكبيرة والكبرى التي تزيد عن مائة ألف نسمة، ويتراوح نصيب الفرد من مساحتها بين ٠,١ إلى ٠,١٩ م^{٢}/فرد .

✓ وبصفة عامة ترتفع معدلات نصيب الفرد من مساحة الخدمات الصحية في المستويات المختلفة (المستوصفات ومراكز الإسعاف والمستشفيات والمراكز الطبية) في التجمعات الحضرية الصغرى والصغيرة والمتوسطة الحجم فيما وراء مستوى المائة ألف نسمة، والتي تنخفض فيها معدلات الكثافة السكانية، وتنخفض المعدلات انخفاضاً كبيراً في المدن الكبيرة الحجم نصف المليونية رغم ارتفاع كثافة السكان فيها.

المحاضرة الثالثة عشرة

الخدمات الإدارية في المملكة العربية السعودية

الخدمات الإدارية :

تتضمن الخدمات الإدارية وفقاً للتعريف الذي أورده أطلس المدن السعودية ، مؤسسات خدمات الإمارة والبلدية والشرطة والبريد والوزارات والمصالح الحكومية والمرافق الاجتماعية .

وقد بلغ معدل نصيب الفرد من مساحتها في الأنماط المشار إليها ما يلي:

١. الإمارة ١,٦٨ م٢/ نسمة
٢. البلدية ١,٦م٢ / نسمة
٣. الشرطة ٩٨,. م٢ / نسمة
٤. البريد ٠,٥٤م٢/ نسمة
٥. الوزارات ٣,٦٣ م٢/ نسمة
٦. المصالح الحكومية ٦,١٢ م٢/ نسمة
٧. المرافق الاجتماعية ١,٩٥ م٢/ نسمة.

وفي محاولة لاكتشاف العلاقة بين حجم السكان ونصيب الفرد من الخدمات الإدارية على النحو الذي يوضحه الشكل صفحة ٤٥١ ، والذي يعرض لمتوسط نصيب الفرد من مساحة الخدمات الإدارية في المدن السعودية ، وفقاً لفئات الحجم والكثافة في منتصف الثمانينات من القرن العشرين، **يتضح ما يلي:**

العلاقة بين حجم السكان ونصيب الفرد من الخدمات الإدارية في المدن السعودية :

- زيادة نصيب الفرد من الخدمات الإدارية بصفة عامة مع تزايد الحجم السكاني، مع ملاحظة الانخفاض النسبي لنصيب الفرد من المساحات الإدارية في فئة المدن المليونية .
- ظهور العلاقة الطردية بين نصيب الفرد من مساحات الخدمات الإدارية بتزايد أحجام المدن والكثافة السكانية ، وفي نفس الوقت تنفرد المدن المليونية ونصف المليونية بوجود خدمات الوزارات واختفائها في المدن الصغرى.
- تكامل الخدمات الإدارية وظهورها بأنماطها المختلفة في التجمعات الحضرية الكبرى .
- يتضح مما سبق أنه رغم تضاؤل عدد السكان في المدن الصغرى والمتوسطة حتى ٥٠ ألف نسمة، إلا أنها قد سجلت انحرافات سلبية(تناقصا)عن المتوسط العام لنصيب الفرد من الخدمات الإدارية ، على العكس من ذلك موقف المدن الصغرى من الخدمات الأخرى كالترويح والتسويق والتعليم ، قد سجلت فيها المدن الصغرى انحرافات موجبة (تزايدا)، وفي المقابل نجد أن المدن الكبيرة، قد سجلت انحرافات موجبة في الخدمات الإدارية رغم تزايد أحجامها السكانية ، على عكس موقفها في الخدمات الأخرى.

الخدمات التسويقية :

يعتبر التسوق خدمة موجهة للسكان المنتفعين بها ، وخدمة للمنتجين أيضاً، وتستلزم موقعاً له شروطه داخل التنظيم العمراني لأكبر تجمع من البشر نتيجة الموقع.

ورغم تدني نصيب الفرد من المساحة الخدمية التسويقية داخل المدن مقارنة بالخدمات الأخرى، إلا أن الامتداد الرأسي للخدمات التسويقية ، قد يعوض امتدادها الأفقي، مثلما يجري حالياً في المدن الكبرى، التي يتوسع فيها إنشاء المتاجر والمجمعات التسويقية الضخمة (المول) التي تناظر امتداداً أفقياً لمركز حي سكني .

فعلى سبيل المثال ، يبلغ نصيب الفرد من مساحة الخدمات التسويقية في المدن السعودية ١,٣٣م٢ ، ويتباين نصيب الفرد من مساحة الخدمات التسويقية من مستوى إلى آخر داخل المناطق الحضرية ، وكذلك بين أحيائها كما في الشكل ص ٤٥٣، الذي يوضح العلاقة التوزيعية بين نصيب الفرد والخدمات التسويقية وفئات الحجم السكاني .

ويستنتج من الأبعاد والعلاقات المكانية لخدمات التسويق ، بأن نصيب الفرد منها يرتفع في المدن الصغيرة التي تقل أحجامها عن ١٥ ألف نسمة، فقيام الخدمة في هذه المراكز الحضرية الصغيرة ، ضرورة رغم عدم توافر الطلب الكافي لتحقيق أرباح مقنعة بالنسبة لمقدمها، لذا تظهر معدلات نصيب الفرد من مساحة الخدمة مرتفعاً نسبياً لقلة عدد السكان.

ويترتب على أي زيادة في الأحجام السكانية ، تحقيق ربحية، وذلك بسبب تجاوز الطلب في الحدود الدنيا لتكلفة ممارسة الخدمة ، في نفس المؤسسات الخدمية التي تتوفر أو تتواجد في المدن الصغيرة، وهذا ما يحدث في الفئات الحجمية من ١٥ألف إلى ٥٠ ألف نسمة، فقد رافق تأثير زيادة الحجم زيادة الربحية، لكنه أثر سلباً في انخفاض نصيب الفرد من مساحة الخدمات التجارية بزيادة السكان.

وزيادة أحجام السكان في المدن ذات الفئة (٥٠ألف -١٠٠ ألف نسمة) والفئات التالية لها، قد أغرت عدداً أكبر من مقدمي الخدمات التسويقية ، بإنشاء مؤسسات تسويقية جديدة لاستيعاب الأعداد الكبيرة في المدن المتوسطة، وقد ترتب على التوسع الأفقي في خدمات التسويق ارتفاع معدل نصيب الفرد من خدمات التسويق.

وقد ساعد على التوسع في المدن المتوسطة والكبيرة الحجم (العدد) ، اعتمادها على السوق الريفي التكميلي المحيط بالمنطقة الحضرية ، إذ يعتبر سكان هذا الإقليم امتداداً تسويقياً للمؤسسات التجارية في المناطق الحضرية، هذا بالإضافة إلى تأثير حركة المرور (الترانزيت) عبر المدن الكبيرة التي تحتل موقعاً فعالاً في شبكات النقل بالتوسع في خدمات التسويق المرتبطة بالطرق الشريانية.

ويظهر من خلال نصيب الفرد من الخدمات التسويقية في المدن والأحياء والمجمعات السكنية ، اتجاهاً واضحاً في توطن الخدمات التسويقية لمراكز المدن السعودية كبيرة الحجم ، تفوق أحجامها في مراكز الأحياء والمجمعات السكنية في المدن الصغيرة ، التي تقل عن خمسين ألف نسمة

في المقابل يتضح التكافؤ النسبي لمستويات مراكز الخدمات التسويقية (المجمع السكني والحي والمدينة) . رغم اتساع مساحتها نسبياً في مركز المدينة عن الأحياء والمجمعات السكنية .

وربما يرجع هذا إلى اتساع المدن وزيادة أطوال السفر، من أجل الحصول على الخدمات التسويقية من مراكز المدن، مما أدى إلى التوسع في مساحة الخدمات التسويقية في مراكز الأحياء والمجمعات السكنية .

وفي المقابل نجد المدن الصغرى تقل المسافة بين مراكزها وأحيائها الهامشية ، مما كان له أثره في زيادة حركة السفر إلى مراكز المدن ، واتجاه مقدمي الخدمات التسويقية إلى التوسع في مراكزها، لمقابلة الطلب الكبير على الخدمات التسويقية في مراكز المدن.

السياحة الترويحية في المملكة العربية السعودية :

مقومات سياحة المنتجعات:

تمتلك المملكة العربية السعودية مقومات سياحة المنتجعات بما لديها من مناظر طبيعية ترتبط بالبيئة الجبلية والبحرية، هذا فضلاً عن اعتدال الحرارة في المناطق الجبلية غرب المملكة وسط إقليم شديد الحرارة في الصحارى المدارية الحارة في شبه الجزيرة العربية.

وفيما يلي عرضا لأهم المناطق التى يمكن تنميتها كمنتجعات جبلية :

أولاً: السياحة في منطقة الطائف:

تقع مدينة الطائف وسط سراة الحجاز غرب المملكة على ارتفاع ١٧٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر، ويصل ارتفاع ضواحيها الجنوبية ل ٢٥٠٠ متر، مما أكسبها مناخا خاصا في فصل الصيف تعتدل فيه درجة الحرارة ، وجعلها مقصدا للمصطافين ، فقد كانت مصيف أهل مكة قديما، وأصبحت مصيفاً رسمياً لعموم المملكة والمقر الصيفي للحكومة .

وأهم المصايف الجبلية البرية :الشفا والهدا ، واللتان تقعان في المحيط العضوي للمدينة، وتبعدان عنها بمسافة تتراوح بين ١٥-٢٥ كيلو مترا .

مصيف الشفا: يبعد عن مدينة الطائف حوالي ٢٥ كم جنوبا، وتقدر مساحته بحوالي ١٠كم مربع، ويبلغ ارتفاعه عن سطح البحر حوالي ٢٥٠٠ متر، **ويتضمن أماكن ترفيه منها :** وادي أملال ، وادي السيل ، وادي غزال ، جبل جرانيت ، وجبل مصعب.

مصيف الهدا: يبعد عن مدينة الطائف ١٥كم ، ويقع على ارتفاع ١٩٥٠مترا فوق مستوى سطح البحر، يمتاز باعتدال حرارته ، ويحيطه خضرة دائمة مما يجعله منتجعاً صالحاً للاستشفاء ، وقد أنشئ طريق دائري حول الهدا تتخلله الأشجار ، وتنتشر على جوانبه الحدائق والمتنزهات الحديثة وملاعب الأطفال والنوافير، وقد أقامت الدولة بعض المشروعات بمنطقة المدينة ، يمكن أن تكون جزءا من سلسلة مزارات سياحية طموحة تدعم السياحة بتلك المنطقة .

حديقة الملك فهد : تتميز بموقعها بالنسبة لمدخل مدينة الهدا من جهة ، ولتصميمها الفريد من جهة أخرى، وتبلغ مساحتها ٢٠٠ ألف متر مربع، تحتوي على ملاعب أطفال وجلسات مخصصة للعائلات ومسجد ومطعم، كما توجد بالحديقة بحيرة اصطناعية مساحتها ٧٢٠٠ متر مربع، يسقط عليها شلال صناعي من أحد التلال المجاورة، وهناك أربع نوافير كبيرة، وعدد كبير من المظلات وجلسات أخرى عربية.

حديقة الحيوان بالردف:

أنشئت عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، وتبلغ مساحتها ٨٥ ألف متر مربع، وتضم ١٧٧ حيواناً من ٣٠ نوعاً، وكذلك ٣٤٥ طائراً من ١٥ نوعاً، ومن هذه الحيوانات الأسود والأفيال والدببة والذئاب والقرود، وغيرها من الحيوانات النادرة.

الحدائق المفتوحة:

وتضم : متنزه حديقة البلدية الذي يقع بمنطقة السوق المركزي، ويضم ١٢ حديقة، ويعتبر أكبر متنزه في الطائف، إذ تبلغ مساحته ٣٩٢٠٠٠ متر مربع، وتتضمن العديد من النوافير وملاعب الأطفال ومواقف سيارات وحديقة للطيور .

منتزه الردف : وهو من أهم المنتزهات المفتوحة بمدينة الطائف، يقع بمنطقة الردف، ويضم ١٨ حديقة بمساحة ١٤٦ ألف متر مربع، يتوسطه مصلى العيد، ويتميز بموقعه الفريد وسط اللاندسكيب الطبيعي بما يتضمنه من روابي ومرتفعات وتجمعات صخرية ، وتتخلل حدائقه العديد من ملاعب الأطفال والاستراحات وأماكن الجلوس، ويوجد به مدينة ملاهي والعديد من الإستراحات والمطاعم .

وتشتهر الطائف بالزراعة لتوفر الأمطار، واتساع المناطق الخصبة بالأودية المحيطة بها. وقد ساهمت الطرق العملاقة في جعلها أداة ربط وحلقة وصل تتفرع منها الطرق البرية لجميع الجهات ، لتسهيل وصول القادمين برا من كل أنحاء المملكة.

وتحتاج المنطقة لمشروعات كبرى لتنمية السياحة بإقامة سلسلة من المصاعد الجبلية الآلية وشبكة تلفريك (وسيلة مواصلات معلّقة تعمل بالكهرباء) تمكن الزائرين من رؤية معالم منطقة اللاندسكيب الطبيعي Landscape.

المحاضرة الرابعة عشرة

تابع السياحة الترويحية

السياحة في الباحة :

تقع مدينة الباحة في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة، وتنقسم إلى أربع مناطق هي: السراة ، تهامة ، السهول الشرقية ، وشبه السراة . فالمنطقة المرتفعة المسماة بالسراة ، يصل ارتفاعها إلى ٢٣٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر، ومتوسط درجات الحرارة فيها ما بين ٢٠ و ٢٤ درجة مئوية صيفاً في المرتفعات، مما يجعلها مصيفاً ممتازاً .

أما سواحل تهامه فحرارتها شتاء تصل ل ٣٣ درجة مئوية، وهي بذلك تعتبر مشتى ممتازا، والأمطار تسقط بمعدل ٣٠٠ إلى ٥٠٠ ملم سنوياً، وقد ساعد قلة النتح في نشأة تجمعات شجرية. وتتميز المنطقة بقراها التقليدية ذات الطابع المميز والمدرجات المزروعة، إضافة لمنحدرات مناطق السراة وشبه السراة.

ومن أهم مناطق الجذب السياحي بمنطقة الباحة ما يلي :

غابة رغدان: وتقع على بعد ٥كم من المدينة، تمتاز بكثافة أشجار العرعر، ويمكن ارتفاعها المرتادين من مشاهدة ملامح اللاندسكيب المحيط مثل القرى المتناثرة والجبال المجاورة، ويرتادها عدد كبير من المصطافين.

غابة شهبة: وتقع شمال شرق مدينة الباحة على بعد ٣كم عن طريق مرصوف، وهي مغطاة بأشجار العرعر والصنوبر، ويتوفر بها الخدمات الأساسية، وبسبب ارتفاعها يتمكن المرتادون من مشاهدة ملامح اللاندسكيب المحيط ، الذي يتضمن مدينة الباحة والجبال المجاورة خاصةً في المساء.

غابة الجبل : تقع جنوب مدينة الباحة على بعد ٥ كم منها، وفي الطريق إليها يمكن الاستمتاع بمشاهدة غابة الغمدة. تنمو في غابة الجبل أشجار العرعر والأعشاب والزهور البرية، وبها طرق داخلية مرصوفة وملاعب للأطفال، ويمكن ارتفاعها المرتادين من مشاهدة ملامح اللاندسكيب (المظهر الطبيعي)المحيط مثل منطقة تهامة ومنطقة الإصدار التي يكثر فيها الموز والليمون والريحان ومجموعة الأنفاق الجبلية، التي تعترض طريق عقبة الباحة الحديثة التي تربط منطقة تهامة بمنطقة السراة.

شلاّل المرزوق: يقع جنوب مدينة الباحة على مسافة ٣٠كم منها بالقرب من قرية المرزوق ، ويصب شلال المرزوق في الغدران الواسعة.

وادي الملد: يقع جنوب مدينة الباحة على طريق بلجرشي على بعد ٢كم تقريباً، ويمكن مشاهدة منطقة الشلالات الجميلة وبحيرة سد وادي الملد، كما يطل الوادي على الحصون التي تشتهر بها قرية الملد بالإضافة للمدرجات الزراعية المحيطة بالقرى والوادي.

وادي العقيق: يقع شرق مدينة الباحة على بعد ٤٠كم ، ويتميز الوادي بإقامة المعسكرات ، ونصب الخيام وأماكن القيلولة والراحة، ويشتهر بأشجار النخيل والأراضي الزراعية الخصبة وبساتين الفاكهة، كما يوجد بالوادي أشجار السدر والزيتون.

السياحة بمنطقة عسير : تقع في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة بين سلسلة الجبال والسهول الساحلية، **وتنقسم لعدة مناطق هي:**

- منطقة السهول الشرقية
- منطقة المرتفعات (سلسلة جبال السروات)
- منطقة تهامة الإصدار التي تمتد على سواحل البحر الأحمر.

كل المعطيات البيئية ترشح منطقة عسير مقصدا سياحيا، وتنقسم مناخيا لقسمين رئيسيين هما:

أ- عسير السراة : ويكون جوها معتدلا صيفا وباردا شتاء .
ب- عسير تهامة : ويكون جوها معتدلا شتاء حارا صيفا ، وتتراوح أمطارها بين ٣٠٠ ملم - ٤٥٠ ملم سنويا، لذا خططت كمتنزه وطني، ويغطي المتنزه رقعة كبيرة تقدر ب ٤٥٥ ألف هكتار . تتكون من عدة أنماط من البيئة المتمثلة في: الساحل، تهامة ، سفوح الجبال (أو الإصدار) ، المرتفعات والسهول العلوية.

وتتأثر الحياة النباتية داخل المتنزه (عسير تهامة) بمتغيرات طبيعية مثل : المناخ، التربة ، التضاريس، السيول وأخيرا موارد المياه، وتبدو أكثر تنوعا وتباينا من أي جزء في المملكة، ويعتبر المنتزه بذلك المأوى الوحيد للعديد من النباتات التي لا تنمو إلا في هذا الجزء، بينما يتضح وجه الشبه بين ثدييات المنطقة وطيورها الصغيرة والجارحة والزواحف ومثيلاتها في منطقة شرق أفريقيا.

وبذا يمكن اعتبار عسير تهامة مقصدا سياحيا ، لما تقدمه من خدمات وبما تمتلكه من معطيات بيئية متنوعة .

ويمكن أن نحصر أهم مناطق المناظر الطبيعية والمزارات السياحية في منطقة عسير كما يلي :

- **الطرف الجنوبي الغربي للانحدار- منطقة أبها**

- **مرتفعات السودة:** تقع عل بعد ٢٠ كم من مدينة أبها، وعلى ارتفاع ٢٥٠٠م عن مستوى سطح البحر ،وهي أكبر المواقع المطورة في المنتزه الوطني ، وتمتاز بوجود المصاطب الزراعية وأشجار العرعر .

- **القرعاء والجره :** وهي أفضل المناطق في عسير من حيث الغابات الكثيفة

- **وادي المحالة :**وهو واد تكثر فيه أشجار الطلح و الأعشاب الخضراء والغدران .
- **متنزه دلغان :** تتوفر فيه تسهيلات وخدمات متعددة **ومن المواقع السياحية في منطقة عسير التي تقدم خدماتها لمرتاديها :** الهضبة السحاب ، الجرة ، سد أبها ، منتزه أبو خيال ، قرية باحص السياحية ، شلال الدهناء .

.

الأماكن الترويحية بكبريات المدن :

أولا– السياحة في منطقة جدة:

جده (عروس البحر الأحمر) وثاني مدن المملكة حجما بعد العاصمة الرياض، تتميز بموقعها كبوابة للحرمين الشريفين ودورها كمركز تجاري للبلاد، وطابعها المعماري الذي يجمع بين المدينة العربية الإسلامية ، والمدينة العالمية العصرية .

الحدائق العامة : ويبلغ عددها أكثر من ٣٠٠ حديقة ، ومن أشهر الحدائق، حدائق خزام والشعراء وحديقة روابي الغروب، حديقة نخيل الأجواد، وقد زود عدد كبير منها بخدمات متعددة ، كملاعب الأطفال وأماكن للجلوس.

منتزه الخزامي : يقع هذا المنتزه الوحيد وسط مدينة جدة بمنطقة قصر خزام، وتبلغ مساحة المنتزه ١٠كم٢، ومن أبرز معالمه برج المياه والمنشات الرياضية و أماكن التنزه.

كورنيش جده : يعد من أهم مناطق الجذب السياحي بها ، إذ أنه يعتبر منطقة ترفيهية متكاملة، تجلب اليها الزوار . وينقسم كورنيش جدة الى ثلاثة أقسام رئيسية:

١- الكورنيش المواجه للمنطقة المركزية من المدينة وهو متنفس قلب المدينة.

٢- الكورنيش الشمالي : وهو أطول أقسام كورنيش جدة، إذ يمتد لمسافة تزيد عن ٨٥ كم ، وفي وسطه توجد أعمال نحتية وفنية رائعة لفنانين عالميين.

٣- الكورنيش الجنوبي : تم تصميمه ليمتد إلى مسافة ٣٥ كم ، وهناك خط مباشر يربط الكورنيش الشمالي بالجنوبي عبر شبكة من الطرق الحديثة المزودة بعدد من الجسور.وقد زودت هذه المواقع بخدمات متنوعة كالبحيرات الصناعية والجسور والمساجد والحدائق والمنتزهات ، ومدن للألعاب الترفيهية ومواقف السيارات، بالإضافة إلى المجسمات الجمالية المعبرة والملاعب والمناطق الرياضية والمطاعم والمرافق اللازمة الأخرى.

ثانيا: السياحة في الرياض :

حديقة حيوان الرياض : تقع في حي الملز على مساحة تزيد عن ١٣٤ ألف متر مربع، وتعتبر الحديقة من اكبر وأحدث حدائق الحيوانات في العالم، وهي تضم أربعين نوعا من الحيوانات والطيور والزواحف وبحيرات وانهار صناعية.

حديقة أبو مخروق : تقع في حي الملز ،وتنحدر ساحاتها من على تل مرتفع، على هيئه مدرجات جميلة، كما تغطي الحديقة المسطحات الخضراء الواسعة التي تضم أشجارا وزهورا مختلفة ،وتتخللها نوافير المياه والأنوار.

منتزه العليا : يقع شمال الرياض بمنطقة العليا، وتبلغ مساحته حوالي٤٥ألف م٢ **ويتميز بما يلي :**

- تتوسطه بركة مائية ضخمه تضفي جمالا متميزا للحديقة ، وتعمل على تلطيف الجو صيفا
- يتميز المنتزه بوجود ممرات منحنية للمشاة ، وأماكن جلوس مظللة ومفتوحة .
- حديقة صخرية مرتفعة تتخللها الشلالات المائية، يمكن للزائر مشاهدة المتنزه بكامله عند صعوده إليها.

حديقة السويدي : تقع في حي السويدي وتبلغ مساحتها ١٠٢,٠٠٠مترمربع، تتألف الحديقة من مناطق للتنزه، وملاعب وميادين وقنوات مائية تجري من فوقها الجسور وأحيطت بعض الأماكن بحوائط لتوفير الخصوصية للعائلات.

قصر طويق: يقع غرب الحي الدبلوماسي وتبلغ مساحته ٧٧,٠٠٠متر مربع ، وهو تحفة معمارية فريدة ، حيث صمم على هيئه جدار ضخم ذي انحناءات متعددة، ويحيط الجدار بحديقة داخلية في وسطها خيمة من الفولاذ والزجاج الملون، كما يضم القصر الملاعب الرياضية وبحيرة واسعة.

السياحة الدينية - الحج والعمرة والأماكن المقدسة:

- ✓ الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام، وفريضة الله على كل مسلم مقتدر مرة واحدة في العمر ، والحج هو أكبر تجمع إسلامي على وجه البسيطة وفيه الكثير من المنافع شجعها الإسلام لما فيها من فوائد كثيرة تعود عل الأمة الإسلامية بالخير، كما أن الحج فرصة فريدة لتبادل الرأي والمعرفة.
- ✓ الثابت من القرآن الكريم أن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ، قد رفعا قواعد البيت، وهذا يدل على قدم البناء .
- ✓ وقد رعى إسماعيل عليه السلام البيت طوال فترة حياته ،حتى توفي فتولى ابناؤه تلك الولاية من بعده ، بصيانة الكعبة وترميمها ، ثم تولت خزاعة البيت .
- ✓ استمر الحال كذلك حتى تولى (قصي بن كلاب) ولاية الكعبة ، واهتم بها وشيد بها دار الندوة ، ثم جاءت ولاية قريش قبل بعثة الرسول (ص) بعدة سنوات .
- ✓ ومرت الأعوام ، حتى جاء العهد السعودي بمراحله المتتالية ، وقيامه بتنفيذ مشروعات التوسعة الضخمة للحرم المكي الشريف ، وأعمال الصيانة والمراقبة والاهتمام بنظافة الكعبة والمسجد ، تعظيما لشأن أول بيت وضع للناس ، لتقديم أجلّ الخدمات الدينية ،لأكبر عدد من المصلين والمعتمرين ، وحجاج بيت الله الحرام .
- ✓ وبذلت الجهود الكبيرة لتطوير منى والمشاعر المقدسة ، وتزويدها بالخدمات والمرافق الحيوية من مشاريع المياه الصالحة للشرب ، والإنارة والاتصالات الهاتفية والبرقية ، إلى جانب مشاريع الطرق والمرافق العامة ، لخدمة منطقة المشاعر المقدسة بعرفات ومزدلفة .
- ✓ كما أن مختلف قطاعات الدولة قد أولت عناية خاصة بمنطقة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة لتوفير الخدمات المختلفة ، كل في مجاله سواء من ناحية الصحة أو الخدمات البلدية أو النقل أو الخدمات الأخرى الضرورية لتسهيل أداء الحجاج والمعتمرين لنسكهم في راحة ويسر .

- ✓ تعتبر أعمال التوسعة والصيانة والرعاية المستمرة في العهد السعودي ، أهم واكبر توسعة في تاريخ المسجد النبوي الشريف ، حيث زادت الطاقة الاستيعابية من المصلين في المسجد بأكمله ، بما في ذلك الجزء المخصص من الساحات العامة ، وتم توفير كل الخدمات اللازمة .
- ✓ وقد روعي في توسعة المسجد النبوي الشريف أن تكون منسجمة مع المسجد القائم ، كما أن التخطيط الحضري لتطوير المدينة المنورة قد روعي فيه أن يكون المسجد النبوي الشريف في قلب العاصمة الأولى للإسلام .

واجبات مادة جغرافيا الخدمات

الواجب الأول

عند التخطيط المستقبلي لشبكات المرافق الحضرية ، يؤخذ بعين الإعتبار :

تقديرات الإنتاج الزراعي والصناعي
تقديرات النمو العمراني
تقديرات النمو السكاني والعمراني
تقديرات النمو السكاني

يؤثر في نصف قطر نطاق الخدمة مجموعة عوامل ،عدا :

حالة الطرق ومعدل الحوادث
استقرار الحالة الجوية
الحركة المرورية
حجم السكان والكثافة المرورية

تعتمد الخدمات الداخلة للمدينة على :

التوزيع
الإنتاج
النقل
جميع ما ذكر

الواجب الثاني

من الأمثلة على الخدمات الصحية التشخيصية:

العيادات الخاصة
المستشفيات العامة والمركزية
المستشفيات المركزية
المستشفيات الجامعية

يتأثر نمط التنظيم المكاني للخدمات التعليمية في المناطق المختلفة بمجموعة من العوامل منها ، عدا

مساحات المناطق السكنية
شكل المنطقة السكنية
عدد المدارس
نمط توزيع الخدمات الأخرى

يقصد بمن لا يجيدون القراءة والكتابة وعدم القدرة على استخدام الحواسيب ب

لاشيء مما ذكر
الأمية التقنية
الأمية الثقافية
الأمية التعليمية

الواجب الثالث

يقصد بالطاقه القصوى للمؤسسات الصحيه :

ا-نصيب المؤسسه الوحده من المراجعين
ب-نصيب المؤسسه الوحده من الاسره
ج-نصيب المؤسسه الواحده من الرضى
د- نصيب المؤسسه الواحده من السكان

تخضه عمليات توطين التسهيلات الاجتماعيه الى مجموعه من الاعتبارات اهمها :

ا-اتساع المنطقه
ب- كثافه السكان
ج-خصائص المجتمع
د-جميع ما ذكر

تقدم خدمات نشر المعلومات بطريقه فنيه غير مقرواءه وباسلوب العرض المرئ :

ا-المتاحف
ب- دور الصحف
ج-دور الاذاعه
د-المكتبات

زياده نصيب الفرد من الخدمات الادريه بصفع عامه مع :

ا-تناقص الحجم السكاني
ب-تزايد الحجم السكاني
ج-ثبات الحجم السكاني
د-تزايد ثم تناقص الحجم السكاني